

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن هذا الممدد ٢٠ ملياً

الاعلونات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشؤل

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مايدن - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٨٥ القاهرة في يوم الاثنين ٢٥ شعبان سنة ١٣٧١ - ١٩ مايو سنة ١٩٥٢ - السنة العشرون

كل أحد في هذا الشعب يعرف أن الإنجليز يعرفون ، أن
هناك عشرين مليوناً من البشر يعيشون خلف القضبان ، وأن
الذين يعيشون خلف القضبان لاحق لهم في الاستقلال !
ولكن أحداً لا يقول شيئاً عن هذه المسألة ، ولا يهم أن
يفتح فمها بحديث ، ما فائدة أن يشكّم ؟ ماجدوى أن يقول ؟
سام . سام . سام . تموت منه الكلمات في الشفاء

٥٥٥

والأزمة الاقتصادية ، إن بوادرها في الأفق تلوح . بل
إنها اجتاحت الوادي . كل شيء في الريف يهوى : القطن ،
الإيجارات ، العاملات ، بينما تكاليف المباشرة على حالها ، والنفاء
أخذ بالثناق

ولكن أحداً لا يهم أن يصرخ ، ولا يهم أن يستغيث ،
ولا يهم أن يشير بملاج

لقوم الناس تكرر الصراخ وتكرر الاستغاثة وتكرر
الكتابة حول اللقائن والميوب .. كل كلام ذاهب كمرخة

في واد ، ليس لها من سمع

لذلك لم يمد أحد يشكو . إنه ما فائدة الشكوى ؟ ماجدوى
الأم ؟

سام . سام . سام . تموت منه الكلمات في الشفاء

٥٥٥

سام . .

للإستاذ سيد قطب

ذلك الذي تلمعه على وجوه الناس في هذه الأيام ، وتلمسه
في أحاديثهم في كل مكان . .

سام من كل شيء ، ومن كل فكرة ، ومن كل عمل ، ومن
كل أحد ، ومن كل اتجاه . .

سام هو مزيج من ألم قدماتنا ومن يأس من الأعمال
والرجال ، ومن « قرف » شامل ، ومن استهتار

يقاب الناس صفحات الصحف ، ويعرون على العناوين
الضخمة بدون اكتراث ، كأن لم يعد شيء يدعو إلى الاكترات

هذه الردود الناهية إلى لندن ، الآية إلى القاهرة وبالعكس ،
إنها لا تمني أحداً . إن كل أحد يحس أنها ليست له ، وليست

من شأنه ، وليست بشأنه ، إنها أمور تمني أصحابها . تمني الذين
يهمهم « قتل الوقت » هنا أو هناك !

كل أحد في هذا الشعب يعرف أن هذه الردود القاهية إلى
لندن ، الآية إلى القاهرة وبالعكس ، ليست هي التي تخرج

الإنجليز من الوادي . كل أحد يعرف أنه وقت ضائع ذلك الذي
يصرف فيها . وأن الإنجليز يهمهم دائماً أن يسوفوا انتظار

لتحسن الظروف

وحكاية التطهير ، لقد أتى إليها الشعب سحبه في أول مرة .
ثم سحب الصحاف على رأسه ونام ا

إن كل أحد يعرف أن الأمور فيما يختص بالشعب تسير كما
كانت دائما تسير ... مصالح الجماهير في دواوين الدولة لا يشمر
بها أصحاب الدواوين ... سامن حاجة تقضى لأنها يجب أن
تقضى ؛ الموظفون في مكانهم لا للعمل ، ولكن الاتفاق على
العمل ا حتى المدرسون ، ورثة الأنبياء ، مربو الجبل ، كل
جمدم اليوم للدروس الخصوصية ، وجمانية التعليم أمست
سخرية ، بل كارثة على رؤوس الآباء . لقد كانوا يؤدون
المصروفات المحدودة فيتململ أبناؤهم . أما اليوم فلا يتم إلا من يؤدي
ضريبة الدروس الخصوصية . هنالك عصابات من « الربيع » ،
عصابات تفرض ضرائب معينة على الآباء ، وإلا فليستمتدوا هم
وأبناؤهم بتعليم الجان ا

ولكن أحدا في الشعب لا يتالم ولا يصرخ ، كما أنه لا يحفل
بحكاية التطهير . إنه يعرف ما هنالك . فلا داعي إلى الكلام ا
سام . سام . سام . سموت منه السمكات في الشفاء

•••

ومصر بلد مجنون والحمد لله ا بلاد يحاول أن يستنقذ من
رمال الصحراء ومن وكام الأملاح أشبارا أو أمطارا من الأرض
كل عام . وتنفق وزارة الأشغال ، ومصالحه الأملاك ، ووزارة
الزراعة ما تنفق من جهد ومن مال في استنقاذ هذه الأشبار
والأمطار من فم الصحراء ، وردها إلى الخصوبة والثمار ، ولكن
هذا البلد نفسه يطمر مئات الأفدنة كل عام بالرمال والأحجار ،
مئات الأفدنة من أخصب بقاع هذا الوادي ، يطمرها تحت
الرمال والأحجار كي يحولها إلى مساكن ا وهأنذا صباح مساء
أبصر مئات من الرجال يكدون اليوم بطوله ليفرشوا مساحات
من الأراضي الخصبة بين المادى والبساتين . على خط حلوان .
يفرشونها بالرمال ، ويطمرون ما عليها من زرع أخضر حتى .
يدفنونه بلا شفقة ولا رحمة ، لتتحول هذه الأرض الخصبة إلى
مساكن لشركة المادى ا

ومن قباها حدث مثل هذا في مدينة الأوقاف ، وفي الدقي

وفي طريق الهرم ، لقد أكلت الباني هذه المساحات الشاسعة ،
بينما عشرات الألوف من الأفدنة ، ومئات السلايين
من الأمطار الرينة من الأراضي الرملية الجافة الجميلة الصالحة
للسكنى بلاردم ولا هدم تنتظر مشروعا واحدا يحيلها عمارا ،
مشروع كهربية خط حلوان ..

ولكن مصر بلد مجنون والحمد لله . يجاهد جهاد المستميت
لينقذ شبرا من عدم الصحراء ، ويجاهد كذلك جهاد المستميت
ليهب الصحراء فدانا بطمره بالرمال والأحجار

أم اننى أنا المجنون ؟ لأننى لا أفهم أن في مصر مصالح ،
وأن في مصر شركات ؟

ثم مالى لا أصمت كما بصمت الشعب في هذه الأيام ؟ ألا
أحس ذلك السأم الذى يرين على الوجوه ؟ ألا أشعر بذلك المم
الجانم على الصدور ؟

•••

وفي هذا الوقت بالذات يطاع علينا الأستاذ أحمد المسمى
في الرسالة بهتاف حار : أين للشمر أيها الشمراء ؟

الشمر ا الشمر ياسيدى هتاف حياة ، ووهوة حياة ،
وتعبير حياة

الشمر طاقة فائضة تريد لها مقنفا ، وحبوية دافقة
تبتنى لها مسيلا

الشمر تصبير أحرار ، ليكون للتعبير ، لا جمجمة مبيد أو
أسرى خلف القضبان

الشمر انتفاضة قلب ، وتحليق روح . لا وحوسة للسلاسل
ولا جرجرة الأفلال

انظر ياسيدى حولك ا أنظر إلى ذلك القى تلمعه في
الوجوه ، وتراه في السمات

إنه مزيج من الم قدمات ، ومن ياس من الأهمال والرجال ،
ومن « قرف » شامل ، ومن استهتار

إنه السأم . السأم الذى سموت منه السمكات في الشفاء ا

سبر قطب

وبين الصلوتين أكثر من ساعتين . (الوعد بعد المشاء) . أهذه
مواعيد ؟ أهذه مهازل وسخريات ، لقوم لا عمل لهم ، ولا قيمة
لأوقاتهم ، ولا مبالاة لهم بكراماتهم !

هذه مواعيدنا في ولأئمتنا ، وحفلاتنا ، وفي اجتماعاتنا
الفردية والجماعية

دعيت مرة إلى وليمة عند صديق لي قد حدد لها ساعة معينة
هي الساعة الأولى من بعد الظهر ، فوصلت مع الوعد فوجدت
الدهون موجودين إلا واحدا له عند صاحب الدار منزلة .
ومحدثنا وحلت ساعة الغداء وتوتمنا أن يدعونا المضيف إلى المائدة
فلم يفعل ، وجعل يشاغلنا بتفاهة الحديث ، ورائحة الطعام من
شواء وقلاء وحلواء ، تملأ آذاننا ، وتصل إلى معدتنا الخاوية ،
فتوقد فيها نارا ، حتى إذا اشتد الجوع قلت :

— هل عدلت عن الوليمة ؟

فضحك ضحكة باردة وغالما نكتة ، فقلت :

— يا أخى جاء في الحديث أن امرأة دخلت النار في هرة ..
حيستها ، فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش
الأرض . ونحن جماعة وهي واحدة ، وهي قطعة ونحن بشر
فتناقل وتناقل . ثم صرح فقال : حتى يمس الشيخ فلان
— قلت : إذا كان الشيخ فلان قد أخلف الوعد ، أفنمنا

نحن بإخلافه ؟ وهل يكون ذنبنا أنا كنا غير مختلفين ؟

•••

والحفلات مثل الولائم ، يكتب في البطاقة أنها تبدأ في
الساعة الرابعة ، وتبدأ في نصف الخامسة . وأعمالنا كلها على هذا
النمط ، ركبت مرة الطائرة من مطار أمانة في مصر فتأخرت
عن القيام نصف ساعة انتظار راكب موسى به من أجد أصحاب
المال . ولما أرتنا معشر الركاب وصحبنا طار بنا ، فلم يسر والله
ربع ساعة حتى ماد فمبط قارمتنا وفزعنا وحسبنا أن قد جرى شيء ،
وإذا العودة من أجل الراكب الدلال صديق صاحب المال ، وقد
كان متأخر لأنه لم يحب أن يسافر حتى يدخل الحمام ، ويستريح
بعد الخروج كيلا يلهيه (اسم الله عليه) الهواء البارد . وكنت
تائدا من رحلة رسمية فلما وصلت إلى مطار الزة وجدت أكثر

في سبيل الاصراع

من أخلاقنا

للاستاذ على الطنطاوى

أليس مجيبا أن صار اسم (الوعد الشرق) علما على الوعد
الكاذبة ، واسم (الوعد الغربى) علما على الوعد الصادق ؟
من علم الغربيين هذه الفضائل إلا نحن ؟ من أين قُبوا هذه
الأنوار التي سطعت بها حضارتهم بالم بأخذوها منا ؟

من هنا أيام الحرب الصليبية ، ومن هناك ، من الأندلس بعد
ذلك ، وهل في الدنيا دين إلا هذا الدين (الشرق) يجعل لعبادات
موعدا لا تصح العبادة إلا فيه ، وإن أخلفه المتعبد دقيقة واحدة
بطلت العبادة ؟ إن الصوم شرع لتقوية البدن — وإذاعة الفنى
مرارة الجوع حتى يشفق على الفقير الجائع — وكل ذلك يتحقق
في سوم اتنى عشرة ساعة ، واثنتى عشرة ساعة إلا خمس دقائق ،
فماذا يبطل الصوم إن أظطر الصائم قبل المغرب بخمس دقائق ؟
أليس لتلميذه الدقة والضبط والوفاء بالوعد ؟ ولماذا تبطل الصلاة
إن صليت قبل الوقت بخمس دقائق ؟

والحج ؟ لماذا يبطل الحج إن وصل الحاج إلى مركات بعد

يوم الوقفة ، أليس لأن الحاج قد أخلف الوعد ؟

أولم يجعل الإسلام إخلاف الوعد من علامات النفاق ،
وجعل الخلف تلك منافق ؟ فكيف نرى بعد هذا كله كثيرين
من المسلمين لا يكادون يفون بموعد ، ولا يبالون بمن يخلف لهم
وعدا ، أو يتأخر عنه ، حتى صار التقيد بالوعد ، والتدقيق فيه
والحرص عليه ، نادرة يتحدث بها الناس ، ويمجبون بمساحبها
ويمجبون منه ... وحتى سارت وهو دننا مائة مائة لا تترف
الضبط ولا التصديد

يقول لك الرجل (الوعد صباحا) صباحا ؟ في أى ساعة

من الصباح ؟ في السادسة ؟ في السابعة ؟ في الثامنة ؟ إنك
مضطر إلى الانتظار هذه الساعات كلها . (الوعد بين الصلوتين)

من مئتي إنسان بينهم مندوب وزير العدل ، ينتظرون في الشمس منذ ساعة كاملة

والسيارات مثل الطيارات، والدكاكين والدواوين، والقاهي والملاهي ، كل ذلك يفرم على تبديل الواعيد وإخلافها ، حتى لم يبق لشيء موعده معروف . فيا أيها القراء، خبروني سألتكم بالله ، أي طبقة من الناس تنى بالوعد ، وتحرص عليه وتصدق فيه ، وتدقق في إنجازها ؟ الموظفون ؟ المشايخ ؟ الأطباء ؟ المحامون ؟ الخياطون والحذاؤون ؟ سائقو السيارات ؟ من ؟ من يأبى للقراء ؟ يكون لك عند الوظائف حاجة لا يحتمل فضاؤها خمس دقائق ، فتجيبته وهو يشرب القهوة ، أو يقرأ الجريدة ، أو يشغل نفسه بما لا طائل منته ، فيسعد فيك بقصره وبصوره ، ويقومك بعينه ، فإن أنت لم تملأها ، ولم تدفمه إلى مساعديك رغبة فيك ، أو رهبة منك ، قال لك : ارجع فدا . فترجع فدا ، فيرجئك إلى ما بعد غد ... لا أعنى موظفا بعينه ، ولا عهدا بذاته ، بل أصف داء قديما مرى فينا واستشرى ، ودخل وتغلغل ..

ويكون لك موعد مع الشيخ ، فيجيبك بعد نصف ساعة ، ويمتدرك ، فيكون لامتهاره متن وشرح وحاشية ، فيضيع عليك في محاضرة الاعتذار نصف ساعة أخرى . وإن دعوتك الساعة الثانية جاء في الثالثة . وإن كان مدرسا لم يأت درسه إلا متأخرا والطبيب يمان أن العيادة في الساعة الثامنة ولا يخرج من داره إلى العيادة ، ونجيبته في الوعد فتعجده قد رعد خمسة من المرضى مثل موعده ، واحتلى بضيف يحدثه حديث السياسة والجور والكلام الفارغ ، وتركهم على مثل الجور ، أو على رؤوس الإبر ، ينتظرون فرج الله ، حتى يملوا فيلمنوا الساعة التي وقفوا فيها على باب العلييب ، ويذهبون يفضلون آلام المرض على آلام الانتظار ، ويؤثرون الوت الماجل الفاجي على هذا الوت البطلي المضي

أما الخياطون والخياطون ، والحذاؤون والبنائون ، وأرباب السيارات ، وطامة أصحاب الصناعات ، فاني أشهد أن لا إله إلا الله وأنهم من أكذب خلق الله ، وأخلفهم لوعد . للكذب لهم دين ، وأخلف عادة ، وإطالما أقيمت منهم ، ولقوامي ، وما خلت قيصا ولا حلة ، ولا سمعت حذاء ، ولا سافرت في سيارة طامة

سفرة ، ولا بشتت توبا إلى مصبغة لكيه أو غسله أو نظيفه ، إلا كروا أعصابي بفعلهم ، وشويتهم بلساني ، وإن كان أكثرهم لا يبالي ولو هجاه الحطيشة أو جرير أو دعبل الخزاعي ، بل إنهم ليفخرون بهذه البراعة في إخلاف الواعيد ، والتلاعب بالناس ، ويمدون بها مهارة وحدقا

فتي يحيى اليوم الذي نتكلم فيه كلام الشرف ، ونمد وعد الصدق ، وتقوم حياتنا فيه على التواصي بالحق لا يمد فيه الرشع وعنا إلا وفي به بمد أن يبلغ مقاعد البرلمان ، ولا يقول الروط اصاحب الحاجة إنى سأفصها لك إلا إذا كان مازما على قضائها ، ولا يمد الصانع بإنجاز العمل إلا إذا كان قادرا على إنجازها ، والوظفون يأتون من أول وقت الدوام ويذهبون من آخره ، والأطباء لا يفارقون السكان ساعات العيادة ، والخياطة لا يتمد بخياطة عشرة أبواب إن كان لا يستطيع أن يخيط إلا تسما ، وتحمي من قاموسنا هذه الأكاذيب . تقول لأجير الحلاق : ابن مملك ؟ فيقول ، إنه هنا سيحضر بعد دقيقة ، ويكون نائما في الدار لا يحضر إلا بعد ساعتين

ويقول لك الموظف ، من فضلك لحظة واحدة . فتصير لحظته ساعة ومتى تقوم حياتنا على ضبط الواعيد وتجديدها تجدبدا صادقا دقيقا ، فلا يتأخر موعد افتتاح المدارس من يوم إلى يوم ويشكر ذلك كل سنة ، ولا يرجأ موعد اجتماع الدول العربية في الجامعة من شهر إلى شهر ، ولا نمد في تاريخنا مأساة فلسطين التي لم يكن سببها إلا إهمال ضبط الواعيد وإخلافها . ولو أننا حينئذ بالضبط موعد القتال ، وموعد الهدنة ، وجثنا (أعنى الدول العربية) على موعد واتفاق ، لكان لنا في تاريخ فلسطين صفحة غير التي سيقروها الناس غدا عنا

إن إخلاف الموعد الصغير ، هو الذي جر إلى إخلاف هذا الموعد الكبير . فلنأخذ مما كان درسا ؛ فإن العيبية إذا أفادت كانت قسمة . ومتى صلحت أخلاقنا ، وعاد لجوهرنا العربي سفاؤه وطهره ، وغسلت عنه الأدران ، استمدنا فلسطين ، وأعدنا ملك الجدد

تبدؤوا بإصلاح الأخلاق ، فإنها أول الطريق

على الخطاري

٤ - حسن البناء

الرجل القرآني

بفلم روبريها كسره

للاستاذ أنور الجندي



... أعتقد أن حسن البناء كان أهلاً للسكان الرموق ،
والطامة الحقة التي وصل إليها . فقد كان تركيبه للجهدى
والفسيولوجي ، وأخلاقه وشأله ، وهو طاقه وأشواقه .. وذاكوه
وعبقريته ، ودهاؤه وحيلته ، وقدرته على مواجهة الظروف
والأحداث

كان الرجل يفهم دعوته التي يدعو إليها على أوسع نطاق ، وكان
يؤمن بها أصدق إيمان ، وكان يراها وسيلة إلى تحقيق وحدة
الشرق ، وتحريره ، وخلق جيل جديد ، يكسر قيود الاستعمار
ويحرر الأوطان ، وينفذ في الأرض شريعة الحق ...

كان الرجل لما على دعوته .. ذلك أنه ليس من اليسير أن
ندرس فكرة منفصلة عن قائدها ، بل إننا لا نعتقد أن هناك
رسالة يمكن أن تنفصل عن الداعي إليها ، أو تقوم بمده على
الوجه الذي رسمه لها ...

فهى جزء منه وهو جزء منها ، أو هما شقان حقيقة الخالدة
القائمة التي تنظم نفوس التابعين له ، أو المنضوين تحت لوائه ...
وإس شك أن الزعماء والقادة هم أوعية المبادئ والبرامج
والمذاهب .. هذه المبادئ التي ليست إلا كلمات منثورة في بطون
الكتيب ، ليست العبارة بنصوصها بقدر ما تكون العبارة
بالقائمين عليها وتنفيذها

وعلى قدر إخلاص القائمية لمبادئه ، وتطبيقها على نفسه ، وعلى
قدر سلامة مزيجته في تنفيذها وتطبيقها يتوقف نجاحهم

أنا أؤمن بأن مبادئ الإخوان مرتبطة إلى حد كبير
بذلك الرائد الأول الذي رسم خطوطها ، وأقام بناءها حجراً

حجراً .. فإذا ما قضى فأننا لا نستطيع أن أحكم على مدى انجاء
هذه المبادئ إلا بعد وقت طويل ..

لم يكن الرجل القرآني ، فيما علمت ، يرمى إلى فتنة ، أو
يؤمن بالباطنة .. ولكنه كان يريد أن يقيم مجتمعا صالحاً قوياً
حراً ، ويفشى جيلاً فيه كل خصائص الأصالة الشرقية ..

أما ظهرت حركات إصلاحية كثيرة خلال هذا القرن ..
في الهند ومصر والسودان وشمال أفريقيا . وقد أحدثت هزات
لا بأس بها ولكن لم تنتج آثاراً إيجابية ثابتة

وقد جاء هذا نتيجة لجزء بعض المصلحين عن ضبط أهدافهم
عن مواجهة الأحداث واندفاعهم إلى الحد الذي وصل بهم إلى
مرتبة الجرح قبل أن يتم البناء ، كما جاء أثر من آثار عزوفهم عن
الاتصال بالشعب وتكوين رأى عام متفق

اختفت هذه الدعوات ، وبقيت عبارات على الألسن ،
وكلمات في بطون الكتب ، حتى قيس لها أن تبث من جديد ،
وأن تستوفى شرائطها ومعالها .. وأن تأخذ فترة الحضارة
الكافية انضوجها ، وأفاد الرجل من تجارب من سبقوه ، ومن
تاريخ القادة والمفكرين والزعماء .. الذين حملوا لواء دعوة
الإسلام ، ولم يقتنع بأن يكون مثاهم .. ولكنه ذهب إلى آخر
الشوط ، فأراد أن يعتمد من عمر وخالد وأبي بكر . فأخذ من
أبي بكر السباحة ، ومن عمر التقشف .. ومن خالد عبقرية التنظيم
وربط خصومه بينه وبين الأحداث المالية ، فاتهم في
حادث الين ، ونسب إليه شئ من جهاد إندونيسيا . وكان له
أثره في حوادث فلسطين

وكان له موقف إزاء معاهدة سديق بيقن ، وموقف عندما
اتجهت مصر إلى مجلس الأمن ..

•••

كان حسن البناء لا ينام إلا بضع ساعات .. ثم يفتق وقته
كله ساعة ساعة ، ولحظة لحظة .. في العمل المتصل ، وكان
مقله مثلاً رائداً للإعداد والابتكار والإنهاء .. الذي لا يقف
ولا يتقطع ، فهو إذا أصبح الصباح يكون قد أعد قائمة بالأفراد

وهناك تراه ، غاية في القوة واعتدال المزاج .. لا الشمس
اللاعبة ، ولا مقاب الرحلة .. تؤثر فيه ولا هو يضيع بها ..
تراه منطلقا كالسهم ، منصوب الغامة ، يتحدث إلى من حوله ،
ويستمع ، ويفصل في الأمور .

وقد أمدته هذه الرحلات ، في خمسة عشر عاما ، زار خلالها أكثر
من أثنى قرية وزار كل قرية بضعة مرات ، بقبض غزير من العلم
والفهم للتاريخ القريب والبعيد ، وللأسر والمائلات والبيوتات
وأحداثها وأمجادها وما ارتفع منها وما انخفض .. وألوانها
الحياسية وأثرها في قراها وبلادها ورضى الناس منها أو بغضهم
لها .. وما بين البلاد أفراداً وأحزاباً وهيئات وطوائف من
خلاقات أو خرازات ...

كان يزور أحيانا بلداً من البلاد بلغت فيها الخصومة بين
عائلتين مبلغها ، وكل عائلة تود أن تستأثر به لنفسها على الأخرى ،
فيقصد إلى المسجد مباشرة ، أو يتنير طريق سفره فلا يستقبله
أحد إلا بعد أن يكون قد قصد إلى دار عامل فقير في المهلة

... وكنت إذا قلت له فلان .. الحميمي مثلاً أو الحدبدي أو
الخصان قال لك ... إن هذا الاسم تحمله خمس أسر أو أربعة ..
إحداها في القاهرة والثانية في دمنهور والثالثة في الزقازيق ..
والرابعة في ... فأبها تقصد ؟

وكانت هذه الزيارات المتوالية طوال هذه السنوات المتتالية ،
قد كونت له أياً في الناس .. فقل أن تكون قرية في مصر
لا يعرف الرجل شبابها وأعيانها ووزراءها ورجال الأحزاب
والدين والتصوفة فيها .. ولا يكون قد تحدث إليهم واستمع
منهم .. وعرف آلامهم ورفياتهم ، ومن هذه الأحاديث الواسعة
الستيفضة كان الرجل يسمكنه « الضمير » الشعبي المصري على
صورة قل أن أتيت لزعيم أو داعية من قبل ، فإذا أضفت إلى
هذا قراءاته الواسعة وإطلاعه الضخم ، والنهامة لكل ما كتب
في العربية عن الشرق والغرب ، ونظريات العلماء والفلاسفة ،
مهيبت لهذه القوة الكبرى التي فقدتها الشرق .. يوم غيب الثرى
هذا الرجل . ولدهشت كيف يمكن أن يملأ هذا الفراغ . أو يبددها

الذين يهجمه الاتصال بهم .. ويحضر إلى مكاتب العمل قبل
الموظفين .. ويظل يتنقل بين المركز والجريدة .. والشباب
والنزل ، وفي كل مرحلة يؤدي عملاً والتليفون يلاحقه .. وفي
خلال ذلك يتحدث مع الناس ، ويستمع إليهم ، ويخطب ،
ويقرأ الصحف ، وتعرض عليه عشرات الأوراق التي تتطلب
رأيه ، والمطالبات التي ترد من أنصاره المدبدين ، في مختلف
أنحاء العالم ، وهي غالباً ما تكون مشفوعة بشيكات أو حوالات
مالية ..

.. لقد رأيت به وهو يقرأ خطاباً من شاب من أتباعه ، قد
أرقن به نصف راتبه الشهري .. ووجأة ، تساقطت دموعه
على الخطاب قبلته .. ورأيت به وهو يودع بعض أنصاره المسافرين
إلى خارج مصر ، وهو يرسل نظراته الحادة في وجوههم المشرفة
المتحيرة ..

وكان هذا العمل المجهود يزيد قوة .. وكان لقاء أتباعه
الذين يردون من مختلف أنحاء القطر بملأ نفسه بالرضا ، ويزيد
هزيمته مضاعف .. كان كل منهم ، يحمل له أبناء جديدة ، سارة ،
من اتساع نطاق الدعوة وانضواء الشباب ..

وكان يوم الثلاثاء .. يوماً مشهوداً يتجمع فيه بضغ مشات
من أنحاء القاهرة ، ليستمعوا إلى هذا الرجل الذي يصمد المنصة
في جلبابه الأبيض وعباءته البيضاء وعمامته الجميلة فيجيب
النظر في الحاضرين لحظة .. بينما تنطلق الحناجر بالهتاف ..

.. ولا تدهشك خطابته بقدر ما يدهشك إجابته على
القصاصات .. كان بعض هذه يتصل بشخصيته وحياته وأسراته
وقد سئل مرة بعد أن ترك عمله في الحكومة ورفض مرتب
الجريدة الضخم الذي كان يبلغ مائة جنيه : مم يأكل .. فقال
في بساطة : كان محمد يأكل من مال خديجة وأنا آكل من
مال « أخ » خديجة . يقصد سهره ..

وكان أعجب ما في الرجل سببه على الرحلات في الصعيد ..
هذه الرحلات التي لا تبدأ إلا في فصل الصيف حيث تكون
بلاد الوجه القبلي في حالة غليان .. وفي أحشائها يتنقل الرجل
بالقطار والسيارة والدابة وفي القوارب وعلى الأقدام

الشرق الثائر

للاستاذ أبي الحسن علي الحسنى الندوى

إذا حرمة فرد كان بالجناد أشبه منه بإنسان حي . وإذا تجردت
منه أمة كانت قطيماً من فم أو لحاً على وضم ، لا تستحق الحياة
فضلاً عن الاستقلال ، ولا تستحق الاحترام فضلاً عن الإكبار
والإجلال

إن الغضب هو حمة الفرد والجماعة التي يحميان بها نفسيهما
ريصونان بها حياتهما ، وإن الله لم يحرم مخلوقاً من سياج بحوطه
ومن حامية تذب عنه ، ولما منح الورد طبيعة الحرير ، وزق
الأشواك التي حوله طبيعة الحديد .. ولا بقاء للحرير إذا لم يكن درنه
شديد أو حوله حديد

إن الغضب قوة كامنة في النفس قد لا يعلمها صاحبها ، فإذا
أثيرت هذه القوة وانطلقت أنت بالمعجزات ، وأظهرت الآيات
البيّنات ، وقربت البعيد ، وأذابت الحديد ، وأحالت لليأس رجاءً
والممتنع ممكناً ، وطارت الحافات البعيدة في لمح البصر أو أقرب
إن للغضب في تاريخ الإنسان للعام وفي تاريخ الإسلام أياماً
مشهورة ، وقضايا ماثورة ؛ ومواقف مشكورة ، وإن أروع
هذه الأيام وأعزها يوم فضيت الأمة وثارت الجماعة ، وما أمدت
هذه الغضبات في تاريخ هذه الأمة بفائدة

إن أشد ما نكب به هذا الشرق الإسلامي وإن أكبر
ما جنى عليه في العهد الأخير أنه قد طيبت الغضب والنزيم الخلم
والأناة والرحمة والعفو والفضل عن الحق في كل وقت ومع كل
أحد ، مع أنه لا حلم مع الضمف ولا رحمة مع المعجز ولا عفو
مع الإرهاق ولا تنزل مع الفهر ، وإنما هي كلها أخلاق اضطرارية
لا قيمة لها ولا فضل ، وليس مصدرها إلا برودة الدم وموت
الرجولة وانحطاط الإنسانية .. وقديماً وصف الشاعر العربي قبيلة
أسرفت في الساحة والعفو

يميزون من ظلم أهل الظلم مغفرة

ومن إساءة أهل السوء إحساناً

كأن ربك لم يخلق لخشيته

سواهم من جميع الناس إنساناً

أقد هجم الغرب على الشرق بدون داع ولا مبرر ، ولا دين

بنفصره ولا رسالة يبلغها ولا فضيلة يحميها ولا عقيدة يدعو إليها .

إن ما يرجع إليه الفضل في أم الأحداث التي فيرت مجرى
الأمر وفكت السلاسل وحطمت الأقال ورددت الأمر إلى
نصابه والحق إلى أصحابه « غضبية » قضيا حق بهضم ،
أوغضب مظلوم ، أوحريستعبده ، أودين يضطهد ، أو كرامة تهدد ،
أو كريم يتحدى

إن الغضب - مهما قال فيه علماء الأخلاق وكيفما حلله
المؤلفون في علم النفس - من علامات الحياة وسماة الرجولة ،

والنقص ، وفي خلال هذه الثورات .. كنت ترى الرجل بسيطاً
غاية البساطة ، بنام في الأكواخ أحياناً ، ويجلس على « المصاطب »
ويأكل ما يقدم له .. لا يحرص إلا على شيء واحد ، هو ألا
يفهم الناس منه أنه شيوخ طريقة .. أو من الطامعين في المنفعة
للمجاعة . واقد حدثني أنه كان يدخل بلداً من البلاد أحياناً
لا يعرف فيه أحداً فيقصد إلى المسجد ، فيصلي مع الناس ، ثم
يتحدث بمد الصلاة من الإسلام .. وأحياناً ينصرف الناس
منه فينام على حصير المسجد وقد وضع حقيبته تحت رأسه ..
والنصف بعباءته

ولا شك أن هذا الجهد الضخم ، قد أتاح له أن يلتقي
بشركات الآلاف من الناس .. خصوماً وأنصاراً ، شيوخاً
وشباناً ، مثقفين رهوام .. وأنه قد استمع إليهم وقال لهم ..
وأفاد منهم خبرة ضخمة واسعة ؛ أضافها إلى علمه وثقافته

وإنني على ثقة من أن حسن البناء رجل لا ضريب له في
هذا العصر ، وأنه قد مر في تاريخ مصر ، مرور الطيف العابر ..
الذي لا يتكرر .. ولقد طالما كان يردد كلمته المشهورة « (١) الناس
كابل مائه لا تجد فيها الراحة ... »

أنور الجنوري

لبحث

(١) هذا حديث نبوي وليس من كلام الشهيد الإمام

ثم كانت بريطانيا هي التي ولدت المشاكل للشعوب الإسلامية وخلفت لها أزمات طريفة، فهي صاحبة الوحى وصاحبة الفكرة في دولة إسرائيل الجائنة على صدر العالم العربي. وهي التي أبرزتها من المدم إلى الوجود، ومن التمنيات إلى عالم الواقع، وهي المسؤولة عن جلاء العرب وضياع فلسطين العربية وشقاء أهلها والخطر الذي يهدد الحكومات العربية كلها.

ثم قامت بريطانيا الحكومات المستعمرة كلها في الفناق والتزوير وأخلاق الثعالب والمكر والدهاء وسكران الجحيم ونسيان الوعود، ونقض الوعود، قد أثبت تاريخنا أنه لا إيمان لها.. وأنها لا ترتب في مؤمن إلا ولاذمة

إن في تاريخ بريطانيا السياسي صفحات سوداء، أهلها لا توجد في تاريخ دولة مستعمرة أخرى، مع أن الاستعمار كله صحيفة سوداء.. فإذا اقتصرنا على تاريخ الاستعمار البريطاني في الهند وجدنا فظائع لا تزال وصمة عار في وجه الحكيم الإنجليزي. في ١٣ من أبريل عام ١٩١٩ م انعدت - أيام حركة الاستقلال الوطنية في الهند - حفلة شمسية عظيمة في «جليلان والاباغ» في مدينة امرتسر حضرها عشرون ألفاً من الجماهير، وكانت الحديقة التي احتفل الناس فيها محاطة بالأسوار من جوانبها الأربعة، وليس لها إلا منفذ واحد يخرج منه حربة واحدة، وحضر الجزار الإنجليزي المعروف بالجنرال «داير» ومعه مائة وخمسون (١٥٠) جندياً، فأمر المحتفلين بالانفضاض وبعد دقيقتين - كما جاء في تقريره - أمر بإطلاق النار على هذا الجمع الحاشد الوديع، وأطلقت عليه ألف وستائة طلقة «١٦٥٠» مات منها - كما جاء في التقرير الرسمي - أربعمائة رجل مع أنه غير مقبول ونحاث للبهادة أن يموت أربعمائة فقط بطلقات نارية يبلغ عددها إلى ألف وستائة طلقة في مكان ضيق محصور على هذا الجمع الحاشد. أما عدد الجرحى فيتراوح كما قالت المصادر الرسمية بين ألف وألفين، وبات القتلى والجرحى طول الليل من غير ماء وإسفاف طوي

وفي سنة ١٩٤٣ م كانت جماعة بنغال الكبرى التي خلفتها الحكومة الإنجليزية في الهند وفرضتها على أهل بنغال فرضاً مسلحاً الاستعمارية والسياسية كما تحقق ملياً وتاريخياً، وبقد

إنما هو الجشع الأرضي والثراء الاقتصادي والاستغلال التجاري والاحتلال الهيامي وبالإجرام طيبة قابيل القديمة، هجم عليها بسافع الطمع والحرص ففزا عقوله ونفوسه وأسواقه وبيوته وأخذته ناقة ركوباً حلوباً يحل ضرعها ويمز سودها ويقترب عليها في مائها وعلفها، ويقسو عليها في استخدامها، واستأثر بوارد هذا الشرق، وخيرانه وأصبح في بلاده الغنية التي تدر ابناً وعسلاً كالأسفنج يمس الماء هنا ويصبه هناك، استأثر بمعادنه ومناسجه وبالذهب الأصفر والأسود، وأمل على شعوبه مهادنات وإيجارات جار فيها وعتس وطفن الكيل وأخسر الميزان. وضحك عليه كما يضحك على الأطفال وأقام عليه الحجر والوصاية كما تقام على السفهاء.

هجم عليه الغرب فأخذته سوقاً مفتوحة ليضائمه وزبوناً دائماً لسلمه وعمالاً مخلصين لمصانمه ووقوداً حاضراً لحروبه يسخر لأغراضه كيف شاء، وبسوقه إلى ميدان الحرب متى شاء وبجمله وقاية وجنة دون رجاله وبلاده، ويمس في بلاده بفضل هذه الخبرات والأبدى للعامة والجيش الحامية جيش الأحرار والملاك، ويدل بمستمراته وأسواقه وعبيده في الشرق على جيرانه ومنافسيه في الغرب

وكان أكبر مجرم نولى كبر هذا الاستعمار النائم، وتفرد بالقسط الأكبر في عدد الحريات والكرامات واستعباد الشعوب والأمم ونشر الفناق والاضطراب في العالم، وكان أكبر عامل من عوامل الفساد الخلق والأثرة الاجتماعية واختلال النظم الاقتصادية وأكبر مدعاة الإسلام وكيدا لأهله هي بريطانيا «العظمى» التي سبقت جاراتها وشقيقاتها إلى غزو الشرق واحتلال أقطاره واستعباد شعوبه

وكانت أكثر هذه الأقطار الشرقية التي احتلتها بريطانيا إسلامية بالطبع، فكانت الهند التي لا تزال بلداً إسلامياً تحكمها - ولو بضمف كبير - أسرة مغولية، وكانت مصر التي تحكمها الأسرة العلوية وسواحل الجزيرة العربية الخاضعة للإمبراطورية الألمانية، هي التي تكون الإمبراطورية البريطانية الجديدة، إذن فكانت بريطانيا هي المتدبة الخاضعة الظالمة. وكان الشرق الإسلامي هو المعتدى عليه

لها كل إنجليزية في كل ناحية من نواحي العالم بل تأثرت بها أرواح وبنات الإمبراطورية البريطانية ومؤسسو مجدها في السابق، وسهلصق عارها بكل مولود يولد في بريطانيا إلى عهد

بمهد
اندمر كل شرق وكل مسلم بهذه الغضبة الفارسية، وكان يصح أن يغضب العالم العربي ويشور ويقوم قيام الثائر الوتور لأنه أحق بالغضب وأولى بالثورة من كل بلد وقطر، لأن بريطانيا «الصديقة للعرب» قد طوقته من كل جانب وتمسكت جميع منافذه.. فهذا عدن العربي لا يزال مرفأ بريطانيا وقلمة بريطانيا الخضينة، والمقبة ومقان مما تحرم بريطانيا على الاحتفاظ بهما واحتملالهما، ولا تزال إمارات الخليج العربية خاضعة للتفوذ البريطاني، ولا يزال العراق مرتبطا بالمجدة البريطانية، ولا تزال فلسطين العربية تشكو بثها وحزنها وثمن من جراحاتها وآلامها، ولا تزال دولة إسرائيل يرهانا ساطعا على صداقة بريطانيا للعرب ووقاها لهم، ولا تزال مصر محتلة بالجيش البريطاني ولا يزال السودان المصري رزح تحت أفعال الحكم البريطاني

إذن فكانت غضبة العالم العربي - لو غضب - من أجل ما شهد للتاريخ من الغضبات، وكانت ثورته - لو ثار - من أشرف ما درن في الكتب من الثورات

وكان لا بد من أن يغضب بلد عربي يتزعم السلم العربي ويقوده فكرا وثقافيا وسياسيا ويتمتع بمركز محترم ومكانة مرموقة ونفوذ ملحوظ حتى يسرى هذا الغضب في جميع أقطار العالم العربي ويتردد صدها في جميع الشعوب العربية ويكون كما قال جرير الشاعر العربي

إذا غضبت عليك بنو نعيم حسبت الناس كاهم فضايا
هنا لك ظلمت مصر وغضبت غضبة جاءت على قدر وأرضت

جيم المصنفين في العالم، أما الرب فقد أنشدوا بلسان واحد
هذا الذي كانت الأيام تنظر فليوف له أقوام بما نذروا
حياك الله يا مصر العزيزة وبارك جهادك وقوى أبطالك
وثبت مجاهدك. إن غضبتك سترضى أجيالك القادمة وتشرفها
وستسجل لك نصعا عظيما في الشرق، فالنظري في المستقبل

أن الذين هلكوا فيها يبلغ عددهم إلى خمسة ملايين وفي سنة ١٩٤٧م وقعت الاضطرابات الطائفية الهائلة التي هيأتها ومهدت لها الحكومة الإنجليزية وتناقل عنها وارتضاها مماثلها الرسمي الاورد «مونت بينن» المجرم حاكم الهند العام حينئذ، وكان أكثر من نصف مليون نسمة فريسة هذه المجزرة الإنسانية

إن طبيمة الأشياء وغريزة الإنسان وشريمة المدل كل ذلك كان يحكم بل يفرض أن يغضب الشرق - وبالأخص الشرق الإسلامي - ويشور وينتهز كل فرصة للانتقام من بريطانيا ونصفية الحساب معها

ظل الشرق الإسلامي خاضعا - ولا أقول راضيا - لهذه الأوضاع التي تثير غضب الخليم لا يحرك ساكنا ولا يبدى سخطا بل يتعيز بين حين وآخر إلى المسكر المجرم الذي يسميه الخلفاء كذبا ومينا بالمسكر الديمقراطي وبحارب بجانبه ويستميت في سبيل شرفه وكرامته ويصدق في عهوده ويحترم معاهداته، فاسترست بريطانيا - وأخواتها على أثرها - في سياستها الجائرة وأمعنت في فلواتها فأضر ذلك بالسياسة الأوربية كلها لأنها أصبحت كالفيل الهائج، وفقدت السياسة الدولية الاتزان والتفكير، وأغرى سكوت الشرق وهدهوه الأزد واحتماله المسرف المستعمرين بالاستمرار في سياستهم الناشئة والانتصار للدرسة السياسية الغربية القديمة التي تفكر التفكير الاستعماري وتحلم بالإمبراطوريات والمستعمرات

فكان لا بد أن يغضب الشرق غضبة ترد المستعمرين إلى صوابهم ورشدهم وترد إلى السياسة العالمية انزائها وتبادلها وترد إلى شعوب الشرق شرفها وكرامتها وترد إلى العالم الأمن والسلام

وما كان يدري أحد أن إيران ستكون السابقة إلى هذه الثورة العادة والغضبة الموقفة، وستفتصر هذا الانتصار الباهر، وستهاجم العرب المتفطرس هذه المهاجمة المفاجئة القوية وتضع بريطانيا الكريعة هذه الصفنة المولة المنجدة التي يحمر لها وجهها وينتفكس لها رأسها، إنها صفة موجمة حقا، مخجلة حقا، تالم

وعلى رجالها فإنها أضى سلاحك وأقوى جنودك

وأنت أيها العالم العربي فقم بواجبك وانتهز فرصة فضب مصر وثورتها واعلم أنها من الفرص السانحة التي لاتدوم ولا تعود ، فاقضب عضبة واحدة وقم قومة رجل واحد ، افضب لنفسك إن لم تقضب لمصر - وهل هي إلا جزء من أحزانك وابن كرم من أبنائك ، وانصح نفسك إن لم تنصح لغيرك ، فكراحتك اليوم منوطه بمصر فلا كرامة لك إن هدرت كرامة مصر . فاحرص على كرامة مصر حرصك على كراحتك وجاهد في سبيلها جهادك في سبيلك .. استغفر الله بل جهادك في سبيل الله وفي سبيل الدين وفي سبيل الحق والعدل

إنك مشغول أيها العالم العربي ومغائب ومعلوم على كل تقصير في جنب هذا الجهاد المقدس ، وإنه محسوب عليك كما هو محسوب على مصر

إن المدعو ما كره داهية وقد جرب منك سقطات وزلات في السابق ، وإنه واثق بولائك ووفائك فلا يخذلك عن نفسك وعقيدتك ، ولا يحوان بينك وبين مصر ، ولا يشترين دولة من ذلك أو شعبا من شعوبك بأرفع ثمن فإنه نار في الآخرة وطار في التاريخ - ولا أنسى أن أخاطبك يا مستر « جون بول » فأنت صاحبنا القديم عرفناك في الهند وعرفتنا ، وأعتذر إليك إن كنت آلتك بذكر الهند التي قدنسها ، أريد أن أسألك أيها الشيخ الحياصي المنك عن هذا الدفاع الذي تقرضه على الشرق الأدنى فرضا وترهق به مصر الإرهاق الذي شاق به وغضبت عليه ، هل يصح أن يسمى دفاعا؟ وأي فرق بينه وبين الاحتلال؟ وهل يجدي هذا الدفاع إذا لم ينشط له هذا الشعب الذي ندعى أنك تدافع عنه ولم يتحمس ولم يماونك عليه؟ وحكيك بك لو احتلت جنود أمريكا الحليفة الصديقة الزميلة بلادك على رغم منك ورغم من المستر تشرشل بحجة الدفاع منك لأنك ضعيف قد أنهكتك الحرب الماضية هل تفر هذه الاختلال وتمسكت منه يا مستر جون بول ؟

إنى لا أجد لك يا « جون بول » ولمصر مثلا إلا مثل زنجي

وما يخطه لك القلم المؤرخ من سطور الثناء والإجلال ، ولا تنظري في العقبات التي تترضك فإنها زائلة وذائبة ، وانظري إلى الثار التي سوجنيتها العالم العربي بالأخص والعالم الإسلامي بالأمم من جهادك فإنه بيت في العالم العربي الروح والحياة - وما أحوجه اليوم إلى الروح والحياة - ويحرك فيه الحياة والآفة ، وبوقظ فيه الشهور ويوجد فيه الوعي السياسي ، وصدق يا مصر أن العالم العربي قد بلغ من الجود مبلغا لا نهزه فيه إلا ثورة جبارة مثل ما تقومين به اليوم ، فابست ثورتك هي ثورة مصر المحلقة إنما هي نفخة صور للعالم العربي وفاتحة عهد جديد إن شاء الله في تاريخ العرب السياسي - احتسبي جهادك يا مصر وقسميه بنفسك فإنه جهاد يعلى كلمة الله ويشرف الإسلام والمسلمين ويرفع رأسهم غالبا أيها كانوا ، وإنه جهاد يميظ أعداء الإسلام في أي أبداءك الرابطين وأبطالك المجاهدين « ذلك بأنهم لا يضربهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يبطأون موطنًا بشيظ الكفار ولا يناولون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين »

إعلى يا مصر المزينة أن القوة الوحيدة التي يخضع لها للعرب هي إرادة الشعب القوية والعزم الصادق للثبات والجهنة الموحدة ؛ فاحرصي على قوة إرادتك حكومة وعلى وثبات العزم وتوحيد الصفوف وآمنى بأن شعبا قد صدقت هزيمته وقوت إرادته وتوحدت صفوفه لا يمكن أن يجبر على مالا يرشاه ويفرض عليه ما ياباه ، فقوتك في الداخل لا في الخارج . قوتك في أبنائك ونفوسهم وهزمهم ؛ فإذا أبوا إلا جلاء الجيوش الإنجليزية من منطقة القتال ، ووحدة وادى النيل ، فليمت في العالم قوة تقف في سبيل هذا العزم ، وإذا ألتوا معاهدة سنة ١٩٣٦ م في نفوسهم واستنكفت من استمرارها حتى فضلوا الموت على عودتها فأعلى يقهنا أنها قد ألتيت وليس لأمة في العالم أن تميدها

إعلى يا مصر أن الحياة متقلبة بطبيعتها وأن الدين ثابت بطبيعته ، وأن الصلحة متحركة بطبيعتها ، فاستندى في جهادك إلى الإيمان والعقيدة أكثر مما تستندين فيه إلى الحياة والصلحة ، وأيقظي الروح الدينية وروح الجهاد في سبيل الله واعطقي عليها

وطفل .. فقد زعموا ان زنجيا كان يحمل طفلا وكان الليل شديدا والظلام ولم يكن الزنجي أقل سوادا من الليل وكان الطفل كما رأى الزنجي ارتعب وفرغ ، وبكى وكان الزنجي كلما بكى للطفل وخاف ضمه إلى صدره وآانسه وقال له مرة لماذا تبكي يا بني وأنت في حجرى وأنا لا أفارقك ؟ فقال للطفل أنت أسل بلان وشقائى ومنك أبى وأرنب فيا ليت لى وبينك بعدا للشرقةين قبئس القربن وهكذا أنت يا مستر جون بول تريد أن تدافع عن مصر وأنت بغيض ما تقبل على مصر ولا أحب إليها من مفارقتك ، واعلم أخيرا يا مستر جون بول أن عهد الاستعمار قد انتهى من غير وجعة فلا تصب نفسك فى استرداده ، وقل للستر تشرشل كان خيرا لك أن تبقى بطل الحرب الثانية وقاهر الألمان وأن تحفظ بسمتلك ، وعلى نفسك جنيت إذ رجعت إلى الحكومة ..

وأخاف أن يكون مصيرك كصير الإمبراطور الليزلى هرقل الذى انتصر على الفرس وسجل لنفسه فتحا رائعا فى التاريخ ثم ساذم العرب فلم يمت حتى انهزم أمامهم فأحبط ماضيه وأساء إلى نفسه وكان كالساعى إلى حتفه بظلمه

وكلمة أخيرة إلى الرئيس ترومان ، ما هذا الضمان على الإنم والعدوان أيها الرئيس الجليل وأين الديمقراطية التى تزعمها وتزعم أنك تدافع عنها وتجاهد فى سبيلها فلم ترك إلا مرددا لصدى بريطانيا ، كأنك جبل لا تمك إلا الصدى ، ولم ترك تمبض مرة على الظالم وتنصر المظلوم وتنصب للحق ، ولم ترك انتصرت لشعب مستضعف ومنمت زميلك بريطانيا من الظلم وحذرتها من موافقه ا بل بالسكس رأيناك تسابق بريطانيا وساويتها فى جعد الحق والكأيرة وإرغام الشعوب على ما لا رضاه ثقة بثروتك الضخمة ومواردك المنظمة . وما ننس فلا ننسى سياستك الفاشحة فى قضية فلسطين وماللتك المسافرة لليهود وكيف احتضنت الصهيونية وتبليت إسرائيل ولا تزال تحذب عليها كالأم الروم ، أفليس من السذاجة ، أو من الوفاة - إذا سمحت - طمك فى صداقة العرب بمد ذلك

ألا فليسمع مستر ترومان ولو مع الذى له أذنان أن سياسة

الاستعمار قد فشلت ، وأن الشرق قد بدأ يفهم الحقائق ، وإن جرب الغرب بمسكرائه وجهاته فلم ير إلا شرا ومرا وظلما وجودا ودماوى فارغة وتبجعا وتنطما وعبثا بالعقول .. وأن فى الشرق الإسلامى عقولا لا تحدها البهجة والتزويق والوعود الخلابة .. وأن هنا لك ضماز ودعما لا يستطيع الدولار الأمريكى أن يشتريها ويملككم .. فليرجع الغرب أدرأجه وليشتغل بنفسه والدفاع عنه وليترك الشرق الإسلامى يقول كلمته ويدبر شؤونه ويدافع عن نفسه .. ومن المقرر أن الشرق الإسلامى والأقطار الإسلامية بعيدة من كل هجوم وخطر إذا دفع المسكر التربى منها حضائنه وابتعد عنها

أبراهيم على المحسى النورى

مجلة الأزهر فى عهدنا الجديد

أقوى مجلة إسلامية فى العالم

رأس تحريرها الأستاذ

أحمد حسن الزيات

ويشارك فى تحريرها أقطاب الفكر وأعلام الأدب فى الشرق العربى كله

تصدر فى أول شهر رمضان حافلة بالمتع المفيد من البحوث فى الدين واللغة والأدب والتاريخ والاجتماع والفلسفة والمعلم والشعر والتقصص والأخبار

١٢٠ صفحة بخمسة قروش

مصطفى صادق الرافعي

بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة على وفاته

الأستاذ محمود أبو رية

ينقضى بانسلاخ اليوم التاسع من هذا الشهر (مايو) خمسة عشر عاماً على وفاة نابذة الأدب وحجة العرب السيد مصطفى صادق الرافعي ، فقد انتقل رحمه الله إلى الرقيق الأعلى في فجر يوم الاثنين الموافق ١٠ مايو سنة ١٩٣٧ ، وانقطع من هذا اليوم وحى البيان العربي الذي كان يتنزل على قريحة هذا البليغ الكبير فتخرجه آيات من البيان العربي لا تكاد تنفق إلا الأفاضل من البلغاء المهين

وإذا كان قد جاء في الأثر أن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد المسلمين دينهم ، فإنه سبحانه يبعث بين الحين والحين من يجدد للغة العربية بلاغتها ويحيي في كل عصر معجزتها ، ذلك أن حكمة الله لا تذر هذه المعجزة بغير أن يرسل لها من يحامي عنها ، ويجدد فيها

ولا يستريب أحد أن هذا النابذة قد بعثه الله في هذا العصر ليجدد من بلاغة البيان العربي ، ويضيف من وحى قريحته إلى الميراث الأدبي

وقد كان هو على يقين من أنه رسول يسانى أرسلنا يبيد بلاغة القرآن ، ويحيي آدابه وأخلاقه التي هي حصون الإسلام ، وأن عليه رسالة ثقيلة لا بد له أن يؤديها على وجهها ، مهما ناله من العنت في سبيلها ، وقد أجملها رحمه الله في قوله : —

« القبلت التي أتجه إليها في الأدب إنما هي النفس الشرقية في دينها وفضائلها ، فلا أكتب إلا ما ييمتها حياة ويزيد في حياتها وسمو ظاهرها ويعكس أفضائلها وخصائصها في الحياة ، ولذا لا أمس من الآداب كلها إلا نواحيها العليا ، ثم إنه يخيل إلي دائماً : أني رسول لغوي للدفاع عن القرآن وافته وبيانه »

وقد عاش ما عاش يجاهد في سبيل هذه الرسالة لا يمل ولا يلين ، وناله في هذا الجهاد ما ينال الرسل في جهادهم من أذى ، وأصابه ما يصيبهم من إرهاق حتى اتى ربه راضياً مرضياً

وإذا كنا اليوم لانستطيع إشباع هم القول في نواحي هذه الرسالة لأن المقام لا يحتمل ذلك ولا يتسع له ، وهذه الكلمة التي ننشئها لم تسكن إلا من قبيل الذكرى في مناسبة طابرة ، وكان لا بد لنا أن نمطر كلتنا بشذا من أريج حياته ، فإننا نأثى بذرة ومن جليل أعماله التي كان لها أثر خالد في الأدب العربي

في أوائل هذا القرن ظهرت في مصر (بدعة لغوية) نادى بها ودعا إليها نفر من كتابنا ، وكانت هذه البدعة تدعو إلى (تصغير اللفظة العربية) بأن ندخل فيها من الألفاظ السوقية ونعزج تراكيبها بالمصطلحات المامية حتى نخرج لغة الكتابة في أسلوب يجمع كل اللهجات المصرية فيفهمها الناس جميعاً وكان يؤيد هذا الرأي الأستاذ الكبير أحمد لطفى السيد باشا

بما ينشره في (الجريدة) التي كان يتولى تحريرها وما لبثت هذه البدعة أن أنجبت مولوداً سموه (الجديد) ومعناه أن تكون لنا هريبة جديدة لا نجري في بيانها على أساليب العرب الفصحاء ، وأن لا نتقيد فيما نكتب بأصول البلاغة العربية وجعلوا الميراث الأدبي البليغ (قديماً) يجب أن يذهب بذهاب أهله ، ولأن هؤلاء اللطاة لم يجدوا أمامهم من يذود عن هذا الميراث ويدافع عن لغة القرآن أقوى من الرافعي فقد تحولوه زطامة هذا الأدب الذي أصبح في رأيهم (قديماً) ونشبت بينه وبينهم ممارك طاحنة كان ينازلم فيها وحده (تحت راية القرآن) في حين أنهم كانوا جمعاً كبيراً ذا قوة وجاه وسلطان ، ولم يزل يكافحهم بشبابة قلبه البليغ حتى قضى على تلك البدعة وما نحتت وكتب الله النصر للغة كتابه

ومن عجيب الأمر أنك ترى اليوم بعض من كانوا يدهون إلى هذه البدع قد أصبغوا من أشد الناس تمصباً لأساليب العربية في بيانها ولتتها

ومن مآثره التي سجلها له الأدب العربي في صحائف مفاخره أنه لما أنشئت الجامعة المصرية في سنة ١٩٠٨ لم يكن

بسطها في هذا الجزء الأول إلا بعد درس طويل وتعب ممل
وأما أسلوب الرافعي في كتابته فإنه سليم من الشوائب
الأصحجية التي تقع لنا في كتاباتنا نحن العرب المتأخرين، فكأنني
وأنا أقرؤه أقرأ من قام البرد في استمهاله المساواة والبأس المعان
ألفاظاً سابقة مفصلة عليها لا طويلة تتمثر فيها ولا قصيرة
تؤدي بعض أجزائها ، وإنا نكبر غرض الرافعي ونشكره
على ما حققه »

أما أمير البيان شكيب أرسلان رحمه الله فقد جرد له مقالا
بليغاً حلي به صدر جريدة « المؤيد » (٣) ، مهد فيه بفذلكة
نغيسة في دراسة الأدب العربي ثم استطرد إلى الإشارة بفضل
هذا الكتاب وكان مما قاله :

« . . . كتب تاريخ الآداب العربية ، ولم تكن الآداب
وقائع توثق ولا أدوارها عند العرب مما يسهل تتبعه وتبصر
أعلامه على نصب من تأليف سابقة ، بل هي أعلام طامسة
ودروس دارسة، فرع لها ذلك الكتاب الضليع طوبى التحقيق
حتى جمع من عظامها الميثونة ورمامها البهثرة هيكلًا صحيحًا .
وزاد بهجته ووفر شطر حسنه ما أوتيته من ملكة العربية الفصحى
والتمكن من ناسية التعمير عن كل ما أراد ، فلو كان هذا الكتاب
خطأ محجوبا في بيت حرام إخراج منه لاستحق أن يحج إليه ،
ولو مكف على غير كتاب الله في نواشى الأسحار لكان جدبرا
بأن يكف عليه » (٤)

وقد سدر من هذا الكتاب جزء ثان في « إيجاز القرآن »
تجزى في بيان قدره ، بما وصفه سعد زغلول به ، وهو شيخ
زعماء مصر ، وأبلغ سياسي في هذا العصر ، وهاك جملا من
خطاب طويل أرسله إلى الرافعي من مسجد وصيف مؤرخ
١٩٢٦ / ١١ / ١

« . . . ولكن قوما أنكروا هذه البداهة (أى عجز أهل

من مفاهجها دراسة آداب اللغة العربية فنضب فضبة ضريبة وحمل
حمة صادقة على إدارة الجامعة لكي تدارك تفرطها العظيم في
جنب الآداب العربية ، وما لبثت هذه الإدارة أن عادت إلى العوالم
وقررت تدريس آداب اللغة العربية ، ولأنزال هذه الدراسة تنمي
وتزدهر

ولم يقف جهاده وفضله في هذا السبيل عند ذلك العصر؛ بل
دفعه اعتزازه بلغته وتمكنه من آدابها إلى أن يخرج في هذه
الآداب وتاريخها كتابا بهد أن لم يكن لها كتاب شامل ،
فأظهر في سنة ١٩١٢ كتابه الخالد (تاريخ آداب العرب) ذلك
الكتاب الذي لم يؤلف في موضوعه مثله ، وبحسبك أن ترى
شيخ الجلات العربية (المقطف) التي كانت تزن المؤلفات
العربية بميزان دقيق قد عقدت له يوم سدوره فصلا ممتعا من
إنشاء محررها العالم الجليل الدكتور يعقوب صروف تحدث فيه
عن مزايا هذا الكتاب وفضائله ختمه بهذه العبارات
الدقيقة :

« والكتاب حافل بالفوائد اللغوية والأدبية والنتائج
الفلسفية ، ولفته في القام الأول من الفصاحة ، وهو حقيق بأن
يدعى كتاب الشهر بل كتاب السنة ، لأننا لا نتذكر أننا رأينا
منذ سنة إلى الآن كتابا عربيا اقتضى جمه وتبويبه واستنباط
أدلته ما اقتضاه هذا الكتاب ، وعسى أن يجد من إقبال القراء
عليه ما هو أهل له » (١)

ولم يكد الأستاذ الكبير أحمد لطفى السيد باشا بطالع هذا
الكتاب حتى أنشأ من أجله مقالا ضافيا ملا به صدر
(الجريدة) (٢) تجزى منه بما يلي

قرأنا هذا الجزء فأما نحوه فعليه طامع البيا كورة في بابه يدل
على أن المؤلف قدم ملك موضوعه ملكا تاما وأخذ به ذلك يتصرف
فيه تصرفا حسنا . وليس من السهل أن نجتمع له الأفراس التي

(١) ص ١٦٨ - ١٦٩ من جزء فبراير سنة ١٩١٢

المجلد (٤٠)

(٢) الجريدة الصادرة في ٤ مارس سنة ١٩١٢ وص ٢٨١ الى ٢٨٩

من كتاب المنتخبات لسادة أحمد لطفى السيد باشا

(٣) جريدة المؤيد الصادرة في ٩ فبراير سنة ١٩١٢

(٤) كانت هذه الفذلكة جواباً عن سؤال منا وارجم في ذلك الى
الصفحات ٧ - ١٢ من كتاب (رسائل الرافعي) الذي نشرناه في سنة
١٩٥٠ أبو رية

الكفاية العربية حتى لو أخفاه عن الناس

كنت مرة مع الأديب الكبير عبد الرحمن البرقوقي نجلس على أحد الأندية بالقاهرة في سنة ١٩٢١ ممر بنا بائع الصحف فتناول منه رحمه الله (جريدة الأخبار) وأخذ يقرؤها وإذا به يجد في صدرها كلمة أخذت نصف ممود عنوانها: (هجيبة انوية - جنود سعد) ما كاد يقرؤها حتى دفع لي الصحيفة وقال : ترى لن هذه الكلمة.. ودفع لي الجريدة فقرأتها وقلت له : إن الظن الغالب أنها للرافعي ولم يكن قد وضع اسمه عليها. فقال هي له من غير شك ولا يستطيع غيره أن ينشئها (٥)

وكان رحمه الله يمتنى بتجويد عباراته وبياناته في صقلها حتى تخرج في أروع صورة من البيان العربي ، وكان لا يترخص في ذلك ولا يتسهل

قلت له مرة بعد أن ظهر كتاب (حديث القمر) إن طائفة كبيرة من القراء لا تبذل أفهامهم بمض عبارات هذا الكتاب ، وراى أن ننشئ " كلاما لا يملو على أفهام القراء ا فضضب وقال : أريدنى على أن أنزل بأسلوبى إلى إفهام عامة القراء ؟ إلى أريد أن يرتفعوا هم إلى لا أن أهبط أنا إليهم ، ولأن يكون لى ألفان من القراء الذين يفهمون أساليب المربية العالية خير لى من أن يكون لى عشرات الألوف من عوام القراء

وجرى بينى وبينه مرة حديث عن أسلوب المنفور له الدكتور زكى مبارك فكان من قوله : إنك مهما قرأت له فإنك لا تكاد تجد من إنشائه عبارة بليغة يشرق منها نور البيان ، وهو لا يعتبر شاعرا ولا ناثرا ا فقلت له : وماذا يكون إذن بين كتاب البيان فقال (سمع نثرورا ا) وهذه اللفظة التى استعملها قد ناسها على لفظه هم مرور . وقد كان مجتهدا فى اللثة وله رأى فى القياس النوى مبثوث فى كتبه ، وقد نشرناه فى الرسالة على ما نذكر

وإذا كان الدكتور زكى مبارك رحمه الله فى رأى سيد البلغاء (نثرورا ا فسترى ماذا نكون درجات أولئك الذين يظنون

البيان من الإتيان بمثل القرآن) وحاولوا سترها لجاء كتابهم « إحصاز القرآن » مسدداً لآياتها ، مكذباً لأفكارهم ، وأيد بلافة القرآن وإعجازها بأدلة مشتقة من أسرارها فى بيان مستمد من روحها ، كأنه نثريل من النثريل ، أو نيس من نور القد كره الحكيم .

فلكم على الاجتهاد فى وضحه والنهاية بطابمه شكر المؤمنين وأجر العاملين والاحترام الفائق ،

وهذا الخطاب لم يكتب مثله هذا الزعيم الكبير لأحد غير الرافعي ، ولا جاء فى التاريخ كله كلمة فى وصف كتاب مثل هذه الكلمة البليغة

ومما يملأ القلب حسرة والنفس أذى أن قضى الرافعي رحمه الله قبل أن يتم هذا الكتاب ، ومما يزيد فى الأسى ويضاعف فى الحسرة أنا لم نجد من أدبائنا الكبار من يتقدم ليحمل هذا العبء ويقوم بأداء هذا الواجب الذى هو فى الحقيقة دين فى أمتناهم جميعاً لا نبراً ذمتهم منه حتى يؤدوه كاملا ، وهم غير معذورين ، وبخاصة فإن الأمور الآن مهددة والطرق معبدة ، وللأدب العربى عديد من الكليات بالأزهر والجامعات

والحسرة فى مثل هذا الأمر لا يضارعها إلا حسرة أخرى على تفسير القرآن الحكيم الذى أخرجه قريحنا الإمامين الجليليين محمد عبده والسيد رشيد رضا رحمهما الله فأما - رأ اسفا - لم نجد (طالبا) من علمائنا (وهم ألوف) قد نهض لإتمام هذا التفسير ، وكان الأزهر « المصور » قد عثمت أمه فلم تله بعد الأستاذ الإمام محمد عبده أحداً . رحمه الله ورحم تلميذه النجيب السيد رشيد رضا

ولقد كنا قرأنا منذ أكثر من ربع قرن فى المقدمة التى أنشأها الدكتور طه حسين باشا كتاب فجر الإسلام ، أنه فرغ من وضع الجزء الأول من تاريخ الأدب العربى فقرحنا وانتظرنا أن تشرف علينا مرة هذا الجزء وما يليه ، ولكن انتظارنا ذهب مبعاً

ولقد كان للرافعي أسلوب فى البلاغة خاص به يأتى بنفسه لا يشاركه فيه أحد من الكتاب ، يعرفه كل من وقف على أساليب

(٤) يرجع ال الصنحين ٧٧ و ٧٨ لى كتاب (رسائل الرافعي) نجد سورة هذه الكلمة البليغة

جالون في العام ، ومن المنتظر أن يزيد الإنتاج كثيرا . وما يدل على وفرة البترول في باكستان أنه حفر على بئر في غرب البنجاب ١٩٤٨ بلغ إنتاجها في اليوم ١٠٠٠٠ جالون

وباكستان ثانياً دول العالم غني بالكروم chromite ويوجد في بلوختان وإقليم الحدود الشمالية الغربية وتقدر قيمة ما يستخرج منه سنويا بنحو ١٢٠٠٠ طن

ويوجد الفحم في إقليم قرب البنجاب وفي بلوختان وفي إقليم الحدود الشمالية الغربية وفي باكستان الشرقية

أما الحديد فيوجد في إقليم الحدود الشمالية الغربية وفي إقليم السند الأدنى

ويوجد الكبريت والذهب والفضة والملح وأملاح البوتاس وأملاح الصودا والصود يوم بوفرة في باكستان

ونظرا لوجود الفحم والبترول والحديد فإنه من المنتظر أن تزدهر الصناعة في باكستان وخاصة بمد توليد الكهرباء من مساقط المياه . وتولى حكومة باكستان اهتماما خاصا بترقية مشاريع توليد القوى الكهربائية ، وبدلنا على ذلك أن مؤتمرات الصناعات الذي عقد في ديسمبر ١٩٤٧ قرر إنشاء مشاريع يتسنى معها توليد ٥٠٠٠٠٠٠ كيلوات كما أوصى بإتمام أعمال مفعولين : أحدهما في غرب البنجاب يمكن بواسطته توليد ٢٦٠٠٠ كيلوات ، والآخر في باكستان الشرقية يمكن بواسطته توليد ٦٠٠٠٠ كيلوات ، وكل هذه المشاريع تهدف إلى النهوض بالصناعة في باكستان

الصناعة

تعتبر صناعة السكر من أهم صناعات باكستان ، وقد أسس منذ سنوات مصنع هائل للسكر يعتبر الأول من نوعه في آسيا كلها ؛ إذ يبلغ إنتاجه السنوي نحو ٥٠٠٠٠٠ طنا ، وتعمل الباكستان على مضاعفة إنتاجها وبمساعدها على تحقيق ذلك صلاحية أرضها ومناخها لزراعة أنواع جيدة من قصب السكر

صناعة الجوت

تنتج باكستان ٨٠٪ من الجوت العالمي . وقد كانت

٦ - باكستان

الحياة الاقتصادية

الأستاذ أبو الفتوح عطيفة

التعريف :

باكستان فنية بثروتها المعدنية وإن كانت هذه الثروة لم تستغل الاستغلال الكافي حتى الآن

فالبترول يوجد في باكستان الشرقية والغربية بكميات وافرة ويبلغ ما تنتجها حقول البترول في البنجاب وحدها ١٥ مليون

أنفسهم أنهم من كبار الكتاب ويسودون الصحف كل يوم بما يكتبون ؟؟

ومن عجيب أمر هذا الرجل أنه كان من هزة النفس وكبرائها بحيث لا يخضع لإنسان ولا يوافق مخلوق ولا يستمع بكبير ولا يستهزئ بوزير كأنه الجبل الأثمن الذي لا يستند إلى شيء ، وأن مرد ذلك إلى قوة إيمانه وكامل بغيه ، ومن كان مثله في قوة الإيمان وخالص التوحيد فإنه لا يستعين إلا بالله ولا يمشي إلا الله ولا يتوكل إلا على الله الذي إليه يرجع الأمر كله

هذا ما نسير لنا اليوم من القول في هذا العظيم الذي خلا مكانه ، لا ريب كما يقول العرب ، وهذه الكلمة التي أرسلها اليوم في ذكرى وفاته إنما هي سطر نضمه على هامش تاريخه الحافل بالآثر والفاخر إلى أن يأذن الله بتدوين هذا التاريخ الذي لا نغان أن أحدا يستطيع أداءه إلا إذا كان في مثل بلاغته حتى يأتي به كاملا على حقيقةته

ولملا بهذه الكلمة الصغيرة تكون قد أدينا بعض ما يجب علينا في هذه المناسبة ، وأن تكون آية وقاء لشهنا للرافض رحمه الله ، ونحية طيبة تصمد إلى روحه الطاهرة في اللأ الأعلى يرضى هو بها ويرضى الله عنها

محمود أبو حسنة

شاء الله ، وعناصر قوتها موفورة : فهم دولة واسعة المساحة ،
كثيرة السكان ؛ غنية بمواردها الطبيعية

ولكن أهم من هذا كله أن حياتها تركز على دعامتين هما
أساس قوة كل شعب ومصدر عظمة كل أمة : فالباكستانيون
قوم مؤمنون بدينهم ، وفي الدين من غير شك قوة تهدي إلى
السييل الأقوم ، ومشكاة تنير سبيل الرشاد . ويتجلى هذا
واضحاً قويا في كلمات أبي الباكستان محمد علي جناح : « ليس
الإسلام مجرد مجموعة طقوس وتقاليد وتعاليم روحية ، إنما هو
دستور حياة كل مسلم ... دستور يهتج عليه في حياته وتصرفاته
في جميع النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وهو
دستور قائم على أسس مبادئ 'التمرة والزراعة والعدالة

إنما الحكم إله واحد ، وإن صفة الوجدانية من مبادئ
الإسلام الأساسية ، وليس في الإسلام ثمة فرق بين شخص وآخر ،
فمن مبادئه الأساسية المساواة والحرية والأخوة

لا يستطيع شعب من الشعوب أن يتطور ويرتق ما لم يكن
متكافئاً متآزراً ، إننا كلنا مسلمون وكلنا باكستانيون ، ومليكم
بصفتكم أبناء الدولة أن تخدموها وتضعوها ، بل وتؤثروا من
أجلها ، لكي تجملوها دولة سائدة »
وفي قول لياقت علي خان :

« ... والباكستان لم تنشأ إلا لأن مسلمي شبه القارة
أرادوا أن يقيموا في حياتهم الطريق السوي الذي رسمه لهم
الإسلام ، وأن يتعاملوا حسب تعاليمه وتعاليمه السمحاء ، وإلا
لأنهم أرادوا أن يبينوا للعالم أن الإسلام يستطيع أن يجد الدواء
الناجم لتلك الأمراض والمثل التي تنقش للمبوم في كيانه وتسرى
في بنيانه

... إننا كباكستانيين لا يعبنا أننا مسلمون ، لأننا نعتقد
أننا ياتباع ديننا القويم وتعاليمه السمحاء نستطيع أن نسهم
بتسط كبير في رفاهية هذا العالم

... ونحن — شعب الباكستان — نعتقد بإخلاص وبتيقن
بما نؤمن بشجاعة بأن كل قوة وكل سلطان يجب أن يتمشى
مع تعاليم الإسلام »

كلكتا مركز صناعته الرئيسية ، ولكن في مشروع التقييم
أعطيت كلكتا للمهندستان ، وكان طبيعياً أن تعمل باكستان على
إنشاء المصانع اللازمة لصناعة الجوت . وقد أخذت الباكستان
فملا في إنشاء المصانع واستوردت الآلات اللازمة لها

صناعة الورق

المواد الخام اللازمة لصناعة الورق ، وفورة في باكستان
وخاصة في باكستان الشرقية حيث تنمو الغابات بوفرة . ولهذا
قررت حكومة الباكستان إنشاء مصنع لصناعة الورق في
باكستان الشرقية

صناعة المنسوجات

من الطبيعي أن تعنى الباكستان بصناعة المنسوجات وخاصة
القطنية والصوفية ، وذلك بسبب حاجة السكان إليها بسبب توافر
القطن والصوف . ولهذا أنشأت الحكومة مصنعا للصوف
ينتج يوميا ١٤٠٠٠ رطل ومصانع أخرى انسج القطن

صناعة السفن

تقوم هذه الصناعة في الموانئ ، وأهم مركز لها في كراتشي فيها
عدة مؤسسات صناعية تصنع فيها القوارب والسفن الصغيرة
وتصلح فيها السفن الكبيرة

وفي باكستان الشرقية توجد عدة معامل لبناء القوارب
وإصلاح السفن . وتهم الحكومة المركزية بالتهوض بهذه
الصناعة

وإلى جانب هذه الصناعات تقوم صناعات أخرى هامة أهمها
صناعة إنتاج الزيوت والمصاييح الكهربائية وصناعة الآلات
الحديدية والصناعات الكيماوية وصناعة الأسمدة

وإن باكستان تحاول جاهدة تدعيم الإنتاج الصناعي بها
حتى تستطيع أن تنتج ما تحتاج إليه

مستقبلها

الباكستان دولة ناشئة ، وحاضرها يبشر بخير كثير إن

برنامجا جديدا للتربية والتعليم |

وهكذا نجد أن المرأة الباكستانية تقوم بدورها في إعداد أمة صالحه خير قيام، وباحد الوأخذتها المرأة التدريبية قدوة لها وأحب قبل أن أختتم بحثي أن أذكر أن اللغة العربية منتشرة بين الباكستان، وإن كان معظم سكان باكستان الغربية يتكلم باللغة الأردية والبنغالية في باكستان الشرقية . والسكن الأجواء الآن موجه إلى نشر اللغة العربية لأنها لغة القرآن

وأخيرا : إن في جميع ما سبق ما يبشر بمستقبل عظيم للباكستان ، ويكفي أن تكون أمة مؤمنة برسها قوية رجالها ونساءها ، فإن هذا كله كفيل بتحقيق آمالها وآمالنا فيها إن شاء الله

باكستان زنده باد

أبو الفتح عطفه

وهكذا نجد في باكستان أمة مؤمنة قوية تعتمد على نصر الله (وينصرون الله من ينصره)

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى تلتهم الباكستان أسباب القوة المادية فتعمل جاهدة على أخذ أحسن ما في الحضارة الغربية من علم وفن . وإذا اجتمع العلم والإيمان فالنصر محقق بإذن الله

وتحقيقا لهذه الغاية تنسى الباكستان بجهشها عناية كبرى وميزانيتها تبلغ حوال ٠.٤٠٪ من ميزانيتها ، وتعنى أيضا بنشر الثقافة والتعليم فلهذا أربع جامعات ، ٩٨ كلية ، ١٧٠٠ مدرسة عليا ، ٥٠٠٠ مدرسة ثانوية ، ٤٠٠٠٠ مدرسة ابتدائية ، ١١٠ مدرسة فنية صناعية الخ

وتقوم المرأة في حياة الباكستان بواجبها خير قيام ، فهي شقيقة الرجال وأم الأبطال وطبيبة الرضى والجرحى . وقد قام نساء الباكستان بجهود مشكور في حل مشكلة اللاجئين الذين وفدوا إليها من الهندستان عراة معوزين تركوا أموالهم وديارهم وأملأهم وفروا بدينهم إلى الباكستان . أثمرت هذه الولايات نفوس الباكستانيات فقمعن بتصويب موفور في التخفيف عن المعوزين ومواساة الجرحى والمكويين

ولم يقف جهد المرأة عند هذا الحد ، بل نزلت إلى ميدان الصناعة والتجارة والطب ، بل وأكثر من هذا أن المرأة تقدمت فحملت السلاح للذود عن الوطن ، ودخلت معترك السياسة دون ضجيج أو جباية ، وهي قبل كل شيء وبمد كل شيء قدوة للمرأة الصالحة

يقول الدكتور عمر فروخ : لقد دخلت للمرأة الباكستانية معترك الحياة : في التمريض والطب والتجارة والصناعة وفي الجيش والأسطول وفي المجالس التأسيسية ودوائر الحكومة ... أما المرأة العربية فقد بدأت الاختلاط من الجانب الآخر : بدأت بالسنيما وحمائم البحر وبالترنم وحفلات الشاي والكوكيتيل ...

إن الوطن العربي لن يستطيع أن يحفظ أخلاقه ولا أن يهيئ الجو الصالح للمرأة لتسفيد من مراهبها إلا إذا أعد لها

ظهرت الطبعة الثانية للرحلات الأولى والطبعة الأولى

للرحلات الثانية من كتاب

رسالة

لصاحب العزة الدكتور هيب الوهاب عزام بك

سفير مصر في الباكستان

تتم الأول ثلاثون قرشا والثاني أربعون قرشا عدا أجرة البريد

والجهدان يطلبان من مجلة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة

كيف يتقف المرء؟ ومتى يصل من الثقافة إلى المكان الذي يقال فيه إن الرجل قد نتقف.. أما هذا فما أحسبني مستطيع الوصول إليه على وجه القاطع، والثقافات متعددة متشعبة، وقد يكون الشخص عالما بعادة ما كالكيمياء مثلا ثم هو لا يتقه شيئا في الأدب، أو قد يكون أديبا كبيرا وهو لا يعرف عن علم الإحصاء شيئا

فهو لا يحسب المرء أن يكون عالما في ناحية من نواحي الحياة الثقافية حتى يكون متقفا، أم ثم عليه أن يكون ملما بكل فن - في هذا اختلفت الآراء.. فإن من الإنجليز من يقول من يعلم Jack of all trades master of none

كل شيء لا يجيد شيئا. وصاحب هذا الرأي يرى أن يتقف المرء نفسه في الناحية التي تلتقي بميل طبيعي فيه حتى يصل منها إلى المدى البعيد - وإنني - إذا جاز لي أن أبدي رأبي، أرى أن هذا النهج في الثقافة أمكن لمنهجه وخاصة في هذا العصر الذي أصبح التخصص فيه هو الأساس العلمي

أرى ذلك في بدء التمكن على الأقل؛ أما إذا كان الرجل قد بلغ في ناحية ما مبلغ الأستاذة الكبار فإنه لا جناح عليه إن ألم بالفنون الأخرى

على أن منابع الثقافة تكاد تتحد مهما اختلفت الآراء في سنن الثقافة نفسها، فهناك الثقافة المدرسية وتلك سنتركها إلى الكلام عن المدرسة، وهناك الثقافة التجريبية وهي التي تكونها حادثات الزمن وماجرياته، وهناك الثقافة الحرة وهي أفزر الثقافات تدققا، فما أحسب رجلا نتقف من المدرسة وحدها، ولا من الزمن وحده، بل لا بد له من تلك الثقافة الحرة التي لا تقيد بمنهج معين، بل هي ميل طبيعي في النفس يتغذبه صاحبه بما يقع في يده متصلا بهذا الفن بسبب ما ولا ضابط عليه في الاختيار، إنما هو يقرأ الراعي الشامخ، والمزبل الضئيل، فتعلموا مكانيته قوية في الإنتاج بما اكتسبه من العمل الكبير، قوية في النقد بما أخذ على العمل الصغير. وإنما إذا أمرنا بأذهاننا أسماء الأئمة الكبار من كل فن وعلم وجدنا أن الجسائب الأكبر من تصانيفهم قد تكون من تلك الثقافة الحرة

وقد رأى بعض الكتاب التربويين أن العقلية المثقفة لا تتلف

أثر المدرسة المصرية في الثقافة

للأستاذ ثروت أباظة

التثقيف في اللغة التهذيب.. ويقول العرب تئف القنساء أي شذبا. ومن هذا المعنى وجدت كلمة الثقافة. فير أن العقل أخذ مكان القنساء وتدرجت الكلمة في هذه المدارج وأخذت سمتا منذ أزمان غاية في البعد. هذا هو التثقيف في معناه اللغوي.. أما من هو مثقف فهذا ما لم يدركه أحد حتى الآن، فقد كثرت التعاريف وتعارضت. وأغلب الظن أن كل واضع لتعريف كان ينظر إلى نفسه حين يضم تعريفة فيجعل شخصه هو المثقف ومن دونه ليسوا جديرين بهذا اللقب. ولا شك أن في مثل هذه الأحكام الذاتية الشخصية جنوحا عن الدقة وابتعادا عن الحق

وإنني لأهجز أن أصنع تعريفا للمثقف لأنني أخشى أن أزل بي التعبير.. ولكنني أستطيع أن أتصوره شخصا بعيدا عن الثقافة رفيعا من الصفات احتك بالتجارب وتعلم منها بهد أن استوعب الكتب وفهمها. وأستطيع أن أتصوره شخصا بعيد الأفق متع للتفكير يقبل ذهنه أن يتفهم ما يمرض عليه، لا يرى في جهله بأسر مسيبة وهو يقر بالجهل ويسعى إلى العلم. وأستطيع أن أتصوره شخصا قد يبد عن فترة الفرور.. ذلك الفرور الذي لا أعني به الذقة بالنفس فإن الفارق بينهما دقيق. والشخص الوائق بشخصيته إذا فلا يمرض الشيء في هذا الوثوق أصبح مفرورا.. والمثقف كما أتصوره من استطاع أن يضع الحد الفاصل بين الفرور والثقة، أو هو ذلك المرء الذي دعا له النبي عليه الصلاة والسلام حين قال: «رحم الله امرءا عرف قدر نفسه فأراح واستراح» فذلك الشخص الذي يستطيع أن يصل إلى هذه المرحلة من الله طارقا قدر نفسه مريحا مستريحا.. ذلك الشخص - إذا وجد - مثقف تهذبت نفسه؛ والنفس لا تهذب إلا إذا هذب العقل

هذا هو الرجل المثقف كما أتصوره في مظهره الخارجي.. أما

أوجها إلا بعد مراحل ثلاث :

المرحلة الأولى .. ونستطيع أن نسميها مرحلة الكسب وهذه المرحلة هي التي نتقدم فيها لدى المرء المعلومات الثمينة فتتجمل في خلال هذه الفترة الناحية التي تتألق فيها الملكة الكامنة في نفس صاحبها ، ويأخذ من تشار هذه المعلومات ناحية معينة يعمل إليها يبحثه فتأخذ عقله المذلة في التفتح وتندى من بعد جفاف

أما المرحلة الثانية .. فهي تلك التي يندى فيها المرء بمعلوماته ويهدبها ، ويقول صاحب هذا الرأي : إن المرء في هذه المرحلة إذا نسق معلوماته تنسيقاً صحيحاً يكاد يصل إلى الخلق بحيث يدق على الرجل المادى أن يفرق بين منسوق وخلق

أما المرحلة الثالثة .. فهي مرحلة الخلق ومن نتاجها الروائع الخالدة من كل فن وعلم . المفروض أن يكون هذا التقسيم منطقياً على العلوم والفنون ، ولكن الواقع من الأمر أنه لا يكاد ينطبق إلا على دقة نادرة

فإننا إذا ما شيناه أصبح حتماً علينا أن نصدق أن كل ما نتق بكلمة الحقوق يعرف من القانون ما جملة يعرج إلى هذه الناحية ، أو أن ملتحقاً بكلمة الهندسة بحث قبل أن يلتحق بها ودوس معلوماً عدة حتى اختار الهندسة بالذات . كما يجبرنا أن نفهم أن كل أديب دوس قبل دراسته للأدب ضرورياً أخرى من الفن كالرسم أو الموسيقى ، ثم هزف عن كل هذا ليختار الأدب فناً -

يجبرنا هذا التقسيم على هذا الفهم ، ولكن الواقع من ناحية أخرى يجبرنا على عدم التصديق ولما كان الواقع دائماً هو الغلاب المنتصر فإنه لا يصحنا إلا أن نحى له الهام ، فلا نجاري التقسيم في مرحلته الأولى هذه ، كالتلين له إننا لا نستطيع أن نتك ، فإنه ليس حتماً أن يقرأ المرء كل العلوم والفنون حتى يتمكن من اختصار علم أو فن ؛ وإنما هي في أغلب الأحيان الصدفة أو البيئة .

التقسيم إذن ليس شاملاً فيما يختص بالاختيار

أما فيما يختص بالمرحلة الثانية التي تنص على التنسيق والتقسيم فإنها تقصر هي أيضاً على الأدب مشافراً رأينا أديباً ينسق معلوماته فيقول إن هذه الأبيات تنتمي في علم للبديع ، وهاته

تفيدني في علم النحو ، وهذه الكلمة حسنة أحفظها ، ونفك تبيحة أناسها ، وهذه بين وبين . إن أديباً ما لو فعل هنا لكان من أعظم جهلاء الأدب . والواقع مرة أخرى أن أحداً لا يفعل هنا ، فالتقسيم قاصر ، ولا شك أن الفارق بين تنسيق المعلومات وهو ما قصد إليه التقسيم وبين تنسيق العقلية وهو ما لم يقصد إليه التقسيم . الفارق بين التنسيقين كبير . فتتنسيق المعلومات خطة استقها أحد الفلاسفة الغربيين ليصل بها إلى بعض الحقائق الفلسفية . فليس من الضروري إذن أن تكون هذه الطريقة ناجحة في كل علم ، بل إن أغلب الفلاسفة لا يعترف بها في الفلسفة نفسها ، أما تنسيق العقلية فهو أمر آخر ليس هنا مجال البحث فيه

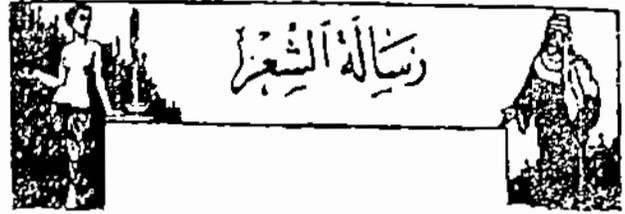
المرحلة الثالثة .. من هذا التقسيم ترتب الخلق على التنسيق أي أن صاحب هذا السؤال يرى أن من نسق معلوماته خلق ، ومن لم ينسقها لن يخلق ، وهو قول واضح المعجب

ترى أنه من الصعوبة بمكان أن تحدد الثقافة أو تحدد الثقافة ، وليس صحيحاً أن نعتبر نحن ، فقد قال دهباميل : « الثقافة كالأيمان الذي لا يكفي أن نطلبه لذاته فهي نتيجة لمجموعة من الملاحظات التي لم يكشف لنا العلم بمدى تكوينها الحقيقي ، ومع ذلك فنحن نعرف على الأقل بعضها من عناصرها المكونة »

وهذا القول يريكم كم يصعب الأمر على التعريف ، ولكن هذا لن يمنعنا من البحث وراء تلك العناصر التلقائية التي تدخل ضمن تكوين الثقافة . واعتقادي أن الاعتراف بالجهل هو أول هذه العناصر ، فحين يعلم المرء أنه ما زال يجهل لا بد له أن يسمى لينتج عن نفسه هذا الجهل ، وقد ترجم هذا شعراً أحد شعرائنا الماصرين إذ قال :

هل رأيت الراكض المجنون يمدو خلف ظله
جاهداً يسبقه الظل ويغريه بنوره
هو منه خطوة لكنها كالمسكون كله
هكذا الإنسان في الدنيا ضليلاً خلف قتله
كلا ازداد معلوماً زاد إبقانا بجهله

البقية في العدد القادم سرت ببالته



ديوان مجد الاسلام

نظم المرحوم الشاعر أحمد محرم

بفرس الأستاز ابراهيم عبد اللطيف نسيم

بريدة بن الحصيبي وأصحابه يأتون بعده

وأتى بعده (بريدة) يرجو أن ينال الفنى ، وكان فقيرا
يركب الليل والنهار ويطوى ال بيد غرباً - موطأ والرهورا
في رجال من صحبه زعموا ال

إفراء نصحاء ، واستمعنوا للتغريرا
آثروا الله والرسول ففازوا وارتضوها تجارة لن تبورا
أسلموا ، وارتأى (بريدة) رأيا أليما ، وكان حرا قيورا
قال : ما بيني للرسول الا ه أن يألو البلاد ظمورا
كيف عشى بلا لواء رقد أو تبت من ربك المقام الأثيرا ؟
ليس لي من عمامتي ومن الزم ح عذبرا إذا التمت عذبرا
أخفق يا عمامتي واعل يارحمى فقد خفت أن تسود كسيرا
ومنى بالسواء بين يديه يتاق السنا البهي نفورا
في خيمة أم معبد

با حديث لأم معبد تستقيم - ظمأى للنفوس عذبا نميرا ؟
سائل (الشاة) كيف درت وكانت

كزة (١) الضرع لا تجى الدرورا
بركات «السمع المؤمل» بقري أم الأرض زائراً أو مزورا
مظهر الحق للقبوة سبعا نك ربا فرد للجلال قدرا

(١) يابسة الضرع ، والدرور مصدر من در

في قباء

يا (حياة النفوس) جاءت (قباء) جيشة الروح تبهت اليهودا
إرفع (المسجد المبارك) واصنع للبرايا صنيمك المشكورا
مقل بمعص النفوس وبأبي أن يميل الهوى بها أو يمورا
أوصها بالصلاة فهى علاج أو سياج يذود عنها الشرورا
فرس الله دوحه اللين قدما وتضاهها أرمة وجذورا
لو أردت النضار لم تحمل الآح

جبار ، توهى القوى ، ونحى للظهورا (٢)

أرايت (ابن ياسر (٣) كيف يبى ؟

أرايت الشيع الشميرا ؟
أرايت البناء يستبق القو م صموداً ، ويزدهمهم - مؤورا (٤)
أرايت الفحل الأبن جنبيا (٥) في يد الله ، والهزبر المهورا ؟
ينصب للنهر للحجارة والطا بن ، بغير الحلى ، ويقرى النهورا
ما بى مثله على الدهر فر (٦) راح ببني (خورنقا) أو (سدبرا)
يمجد الحق في البناء حصونا ويرى الطير في البناء وكورا (٧)
حى بنى عمرو بن عوف (٨)

(بورك المي حيك يا بنى عم رو بن عوف ، ولا يزل مطورا)
كنت فيه الضيف الذى بفر الأذ

فس والدور نعمة وحبورا
مارات مثلك الديار ، ولا حم الك القوم في الضيوف نظيرا
كرهوا أن تبين عنهم ، فقالوا أملا لا أزمعت هنا الميرا ؟
قلت : بل (يثرب) انتويت وما أأ نيت نفسى بغيرها مأمورا
قربة نأكل القرى وزبها كيف نلق البلى ، وتشكو الدهورا
طربت ناقى إلى لا يتبها فدهوارحلهما ، واخلوا الجبررا (٩)
رحمة الله والسلام عليكم (آل عوف) كبيركم ، والصنيرا

(٢) كان صل لفة عليه وسلم يحمل الحجر العظيم فيسأله أحد أصحابه
أن يتركه ، فيقول : لا ، خذ مثله ، (٣) هو حمار بن ياسر وعنى أفة
منه ، أسى النبي المسجد وأتمه هو ، والشيع للماضي في الأمور الحرب
(٤) السور الرئوب والارتفاع (٥) الجنب والجنوب ما يقاد من
الجبل ونحوها (٦) هو من لم يهرب الأمور (٧) إشارة إلى قول الشاعر في
بعض الأبيات العظيمة : شاده مرمر أوجله كآ ساء فلطاف في ذراه وكور
(٨) قول النبي صل الله عليه وسلم في قباء على كلثم بن الهرم كعب بن
عمرو بن عوف ، وم من الأوس ، وكان للوضم الذى يه فيه المسجد
مرطبا (٩) الجبرير الزمام

تلك هي الملاحظة الأولى ، أما الثانية فقد أثارها في خاطري أن الأستاذ فريد أبو حديد بك كان عضواً في لجنة الجوائز ، فاعتذر من عدم الاشتراك فيها هذا العام ، فكان هذا فرصة طيبة لتقدير إناجه . ترى هل تنتظر اعتذرات أعضاء آخرين حتى يمكن تقدير آدابهم !

الرأى عندى أن يمداد تكوين اللجنة بحيث تشمل الأدباء الذين فازوا ، حتى الآن ، بالجائزة ، وهم الدكتور طه حسين باشا والأستاذ عباس محمود العقاد والدكتور أحمد أمين بك والدكتور محمد حسين هيكل باشا ومحمود تيمور بك وتوفيق الحكيم بك وعزيز أباظة باشا وفريد أبو حديد بك . ويتنحى عن عضوية اللجنة كل من له إنتاج تنطبق عليه الشروط

اعتقال الجامعة الشعبية بالربيع :

أعلنت الجامعة للشعبية أنها ستقيم « مهرجان الأدب والفن في عيد الربيع » ووصلتني دعوتها في يوم لا ربيع فيه . . . فقد كان مغرباً على الأنفاس كأن هواءه يبعث من أتون . . . فشعرت بشيء من الذيفظ لطفته المفارقة بين دعوة الجامعة والحال الواقعة ، ثم داخل نفسي شيء من الخبط ، إذ رجوت أن يأتى يوم المهرجان من هذه الأيام للسكران التي يتعاقب فيها الحر والبرد فيؤذى قلبها الجسم ويفذى العين ويؤزم الأنف ويسقم النفس ، فانتجت بمن سيتفنون بالربيع وجهته واعتدال جوه . . . ولكن خلب رجائي ، فقد كان ذلك اليوم الذى ذهبتا فيه إلى نادى الصحفيين لمشاهدة المهرجان ، من الأيام النادرة الخاطفة التي يطل فيها الربيع على بلادنا ثم لا يلبث أن يسدو

فلنفض هنا عن أمصير الربيع و « خلابه » ولنستمع إلى خطباء المهرجان وشمرائه ، فقد نجد في ربيع الأدب ما يعوضنا عن ربيع الطبيعة

الصح الحفل بكلمة للأستاذ الشاعر الكبير عزيز أباظة بإها أثنى فيها على جهود الجامعة الشعبية في خدمة الفن والأدب ، ثم قال إن العرب شفقوا بكل ما ترخر به الطبيعة من مباحج وفنون ، وكان للربيع في الأدب العربي لمحات وإن كانت باهتة الأضواء إلا أنها توهم إلى مدى تعلق النفس العربية بالجمال

الدور والطفنة في الأسبوع

للأستاذ عباس خضر

جوائز فؤاد الأول الأوربية :

احتفل يوم ٢٨ إبريل الماضى بتوزيع جوائز فؤاد الأول على الفائزين بها في هذا العام ، وقد فاز بجائزة الأدب الأستاذان عزيز أباظة وفريد أبو حديد بك ، على نحو ما أشرنا إليه في العدد الأسبق من « الرسالة »

وقد أجزى عزيز باشا على مسرحيته الشعرية « العباسية » وهي رواية إنسانية حال فيها الشاعر موقف العباسة أخت الرشيد في زواجها السرى بجمعة بن يحيى البرمكي ، كسيدة من البيت المالك خفق قلبها بحب الزوج وحب الولد ، وصور الصراع بين هذه العاطفة وبين الاعتبارات الأخرى التي جمعت الرشيد بصفد زواج وزيره بأخته سرا . وفي رأى أن هذه المسرحية أحسن مسرحيات عزيز باشا كلها ، وهي من الأعمال الأدبية الخالصة أما الأستاذ أبو حديد بك فقد أجزى على قصته (الوطاء الرسمى) ولم يتح لى بعد قراءة هذه القصة . على أنى أعرف الأستاذ كما يعرفه الكثير قصاصاً بارعاً ظفرت ثروتنا الأدبية منه بطائفة من المؤلفات والقصص القيمة

وبعد فل ملاحظتان : إحداهما خاصة بتقسيم جائزة هذا العام ، وتتملق الأخرى بتكوين لجنة الجوائز الأدبية

أعتقد أن الفرض من هذه الجوائز الملكية الكريمة - وهو تعويج حمل أدبى بارز - لا يتحقق كاملاً إلا بمنح الجائزة كاملة لمؤلف واحد ، وهي مماثل جائزة « نوبل » والذى نعرفه أن هذه الجائزة لم تمنح مجزأة للفرض السالف ، لذلك لم يكن لجائزتنا هذا العام ولحمها المأمول ، إذ قسمت بين الفائزين الكبيرين

كشكول الأسبوع

□ ترر جمع فؤاد الأول لفنة الريية
لقامة حفلة استقبال لكدكتور محمد كامل
حسين مدير جامعة ابراهيم وعضو المجمع
الجديد يوم الإثنين ١٩ مايو الحال ، وبلق
كلمة استقباله الدكتور ابراهيم بيومي
مذكور

□ وكان للقرر أن تقام حفلة الاستقبال
لواصف غال باشا والدكتور كامل حسين
الذين انتخبا وبعناهما ، ولكن حدث
أن سافر الأول إلى أوروبا ، وقد علم محرر
«الكشكول» أن مساعده أبدي رغبة في
إعقائه من عضوية المجمع لأن وقته لا يسمح
بالشاركة في أعماله

□ جاء من باريس أن أعضاء المجمع
الفرنسي واقفوا بالإجماع على ضم مجمع فؤاد
الأول لفنة الريية إلى الاتحاد الدولي للمجمع
□ دعا مرض الفنون بجلان سادة
الدكتور طه حسين باشا إلى حضور مؤتمر
الفنون الدولي الذي سيقام هناك في يولية
القدام ومعرضه أقطاب الفنون في العالم
ليحاضروا به كل في اختصاصه حول الموضوع
الأساسي «التنان والمجتمع» وسيحاضر
عبد أبناء الرب في «الأديب والمجتمع»
□ كنا نحال السيد يستهم بصفحة
من الزائرة بالعود إلى الراحة بين الوقت
فاذا هو - كما نبتنا من مقال له بالأمرام -
« يستهم » بأليف الجزء الثاني من
« الفنة الكبرى »

□ اجتمع طائفة من اعلام الفنة في
مصر وقرروا تكوين «نادى الفنة» وهو
يهدف إلى أمرين ، الأول نشر إنتاج
الفنصين المروطين بطريقة يسر حصول
الجماعير على هنا الانتاج في نطاق واسع ،
والأمر الثاني إناحة القرم لتقوى المواهب
من الناشئين بقصر الجيد مما يكتيون ومنهم
يضمهم هنا النادى الأسانفة فريد أبو حديد
بك واحسان عبد القدوس وصلاح ذهن
وأمين يوسف فراب ومحمد عبد الحليم
عبد افة ومحمد الحميد جودة السحار
ويوسف السيامي

الكوفي في شتى الروان وسراييه ، وما
يمجيني من وصف العرب للربيع
قول ابن الرومي :

حبك عنا شمال طاف طائفنا

بجنة فجرت روحا رويحانا

هبت سحيراً فذاجى الفصن صاحبه

سرا بها ونداعى الطير إعلانا

ورق تنهى على خصر مهدة

نسمو بهار عس الأرض أحيانا

نحال طائرنا نشوان من ظرب

والفصن من هز معانيه نشوانا

ثم قال الأستاذ عزيز باشا :

إن رأي في الذي كتبه العرب عن

الربيع أنه بصفة عامة بعيد عن الروح

الشعرية التي تأمل أن نجدها في

أدبنا الحديث ، فأغلب الذين تحدثوا

عن الربيع لم يتجاوزوا حدود اللدوسات

والرثيات حتى كأن الحياة ، وهي

المنصر الجياش في تكوين الربيع ،

لا تمت إليه بملة من الصلات

وأنا لا أستريح إلى مثل هذه

الأحكام الطائفة ، فلا شك أن كل

أدب يشتمل على الصادق والمزور

والرائع والتافه . وأعلم أنه لا جدوى

من المناقشة في هذه القضية ، فلما استدل

أحد الطرفين بأشلة تتوافر فيها الروح

لشعرية الصادقة ، الطرف الثاني

إنها من التامل ، وإن أن الثاني بما

لا يصور الحياة الجياشة . . . فلن

بمعجز الأول من أن ينسبه أيضاً إلى

القلة . . . ومن لا يقتنع فليجص . . .

وأعلى الأستاذ على عزت الأنصاري
كلمة عنوانها «الربيع في الأدب العربي»
أشار إلى مثل ما قال به عزيز باشا .
وقد أحسن بمرضه طائفة من الشعر
العربي الذي قيل في الربيع مع شيء
من التحليل لا بأس به

وكانت كلمة الأستاذ محمد مصطلح

حام طريقة كدأبه ، وكان مرضهها

« الربيع في الأدب الشعبي » وقد

استرحى التفاني قوله : أشهر أنواع

الأدب الشعبي الزجل والشعر السهل

الذي لا يسر فهمه على العامة . فقد

جعل الشعر السهل من الأدب الشعبي ،

واست أدري هل فعل ذلك توطئة

لتقصيده في الربيع التي أولها :

لئولفاس في الربيع منان

ولنا في الربيع أحلى الأمان

فربيع الحياة عصر سبانا

وشباب الأرواح والأهدان

دربيع القلوب حب دقربي

وتواصي برحة وحنان

إلى أن تدفمه روح المرح والعبادة التي

جبل عليها فيقول

دربيع الجيوب إحراز مال

وامتلاء بالأصفر الرنان

دربيع الوطنين علاوات

ورزق يأتي بغير أوان

وقد نال الإعجاب واشهد التصفيق

له إذا قال :

دربيع المصري يوم خلاص

وجلاء من مصر والحدودان

الذكور أحمد أمين بك يصدر كتاباً من الإسلام بعنوان «يوم الإسلام» وها هو ذا الأستاذ الكبير المقاد الذي درس بطريقة المتبعة الرصينة عظماء الإسلام في سلسلة المبعريات يصدر اليوم كتاب «الديمقراطية في الإسلام» بمد أن أصدر منذ خمس سنوات كتابه «الفلسفة القرآنية» ومن أحق من أستاذنا المقاد بالكتابة عن الديمقراطية؟ فهو كاتبها الأول النافع عنها، الذائد عن حياضها حتى نمرض لما نمرض له من أقوال ذوى النظر القميصير، وآراء ذوى العقل السكليل، ورمى بما لا يصح أن يرى به الأستاذ المقاد

فإذا كان الأستاذ المقاد يكتب اليوم عن الديمقراطية في الإسلام فقد كتب من قبل عن «الحكم المطلق» مندداً به، ولعل حبه للديمقراطية وكرهه للاستبداد حداً بأستاذنا الكبير أن يكتب عن هتلر في كتابه «عثر في الميزان» وإن حيك حول هذا الكتاب من أباطيل لا تدل إلا على سفوف في التفكير وفساد في الضمير

وكتاب «الديمقراطية في الإسلام» يقع في ثمان وسبعين ومائة صفحة من القطع المتوسط، قامت بشره دار المعارف . والمصححة الغالبة في هذا الكتاب هي تلك المصححة التي يمتاز بها الأستاذ المقاد في كل ما يكتب، وأغنى بها الثقة الواعية المثبتة التي تدعوه أن يقرر ما يقرر في غير ما شك أو تردد . وشئ آخر يجده المتقبع لكتب المقاد أن أسلوبه، ما طال الكتاب أو قصر في مستوى واحد من البيان

وما أجل ما دفع الأستاذ الكبير إلى كتابة هذا البحث القيم «فإن الأمم الإسلامية في عصرنا تهنض وتقدم، وأنها أحوج ما تكون في هذه الرحلة خاصة إلى الحرية والإيمان متفقين، لأن الحرية بشير إيمان حركة آلية حيوانية أقرب إلى الفوضى والمهاج منها إلى الجهد الصالح، والعمل السدد إلى غاية، ومن الخير أن تذكر الأمم الإسلامية على الدوام أن الحرية عندها إيمان صادق، وليست غاية الأمر فيها أنها مصلحة ونظام مستحار (١)»

ثم ينتقل الأستاذ بالقارى من فصل إلى فصل فنقل الخبر (١) ص ٧ من الديمقراطية في الإسلام



الديمقراطية في الإسلام

تأليف الأستاذ عباس محمود العقاد

للاستاذ عبد الرازق مبدربه

ظهرت في السنوات الأخيرة، مؤلفات عديدة في اللغة العربية تهت في موضوعات إسلامية، ولم تكن تلك المؤلفات بأقلام الغربيين أو المستشرقين كما كان الأمر من قبل، وإنما كانت كلها بأقلام سادة من كبار الكتاب المصريين في هذا العصر الحديث؛ فالأستاذ سيد قطب بحث في العدالة الاجتماعية في الإسلام ثم خص الرأسمالية والإسلام بكتاب، وأستاذنا

ولم أتفت إلى ذلك لأخالفه في اعتبار الشعر السهل من الأدب الشعبي بل لأرافقه .. فالأدب ينسب إلى الشعب لأنه يعب عنه ولأنه يفهمه، فإن كان جاهلاً باللغة العربية لا يفهم ما يصاغ بها، فالأدب الشعبي هو المأى فقط، وإن تقدم في فهمها - كالواقع الآن - فكل ما يستخيفه من الأدب شعبي ولو كان بالفصحى

ومن طريف الزجل الذي أورده الأستاذ حماد للأستاذ محمود يرم القونى - وهو نسيج رحد في هذا الميدان - قوله:
يا ورد أستظرك قبل الريح يربوع واوهب لك العمر
واجبل لأهل الملاحة في هوا شفيع أرواقك الحجر
إنت اللي خلينى وحدك ههدك ومطيع للبيض والسمر
واوهب لك العمر بالي محرك أنت قصير ويقصر الهم
أرواقك الحجر اشرب دم قلبي عصير يا اقل من الدم
للبيض والسمر تهدي وإنت حراسي تنهاس وتنضم

عباس فضل

خواطر « في فن الأدب »

تأليف الدكتور توفيق الحكيم بك

للاستاذ اسماعيل كوكب



في الأمثلة الجارية : للكتاب يقرأ من عنوانه : يقال هنا في المقابلات وفي العاملات وفي ظواهر الأشياء . . . وعلى ضوئه احتلت النطبات سدارة الحكم الابتدائي في الرئيات : وسار النظار والمحكون والنقاد على سن النطبات حتى النهاية، فن وجدها سراياً لمن النطبات المترضة وطالب بتغيير السميات أو تعديلها، ومن وجدها نبماً لا سراياً استنبط منها زاد المعرفة وأضاف إلى دعاية الأرض دعوة السماء «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض»

عندما بدأت في قراءة «كتاب فن الأدب» لاح أمامي عنوان الدخيل على القدامى وقراء الأدب، وعادت بي الذكريات إلى المساجلات بين نقاد الحكيم وعشاقه، وتذكرت صديق الذي جن بأسلوبه كما جن «فيس بحب ليلي»

وقد استقبلت هذا للكتاب بشك الخواطر فما كدت أرى دفعة معانيه البارزة في ربط ماضي الأدب بمحاضرته ومستقبله، وقوة تمبيره في مزج فريبه بشرقيه وسلامة خياله في إدماج القصة بالصورة، وسرمة الخاطر في مسامرة المسرح والإذاعة والسينما، حتى كوني إلهاماً في ربط مستحدثات الأدب بمناهل لفظة الضاد بعد أن سهكها بالفارسية ومزجها بتلبد الأدب في الجاهلية وبعد الفتح الإسلامية تدرج من أدب القفرة إلى أدب الرواحة إلى أدب المدينة، ومن أدب الثابة إلى أدب الحانة، ومن أدب الف والزمارة إلى أدب اللوة والأوتار، بعد أن سار في أسواق عكاظ ونقل من هاسن باريس وبغداد خلاصة تأملاته بين الدلائل والتفاسر

بالمالك والدروب دون أن يشعر بياس أو خور، ولا يمسح القارى إلا أن يمضى قدما في القراءة حتى يصل إلى الخاتمة ولا يسمي في هذا القليل إلا أن أشير على أولئك الذين يفتنون سموم المبادئ الهدامة بين الطبقات الحماة، أولئك اللببساوات التي تطلق ولا تعرف ما تقول . . أن يقرءوا ويتدبروا للفصل القيم الخاص بالديمقراطية الاقتصادية؛ ومن الخير أن يقرأ أولئك التمسبون على الإسلام والسلمين ذلك للفصل النفس «مع الأجانب» ليعرفوا مدى تسامح الإسلام والسلمين مع الأجانب . . وإن يقرأ أولئك التمسبون ذلك الفصل إلا إذا ترجم الكتاب إلى الأوربية، ولعل الحاذقين لهذه اللغات يهضون بهذا العمل الجليل، ولن أنسى ذلك للفصل المتع «أقوال للفكرين الإسلاميين» وفيه عرض واضح على الإمامة والسياسة في الإسلام، إلا أن لي ملاحظة واحدة، وهي أن أستاذنا الكبير أن يجزه من وصية الإمام علي بن أبي طالب لسالك بن الحارث الأشتر النخعي حين ولاء مصر، وهذه الوصية منسوبة للإمام علي فيما نسب إليه . نعم، إن الوصية ليست من كلام الإمام علي، وإنما هي بكلام المباسيين أشبه، لأن الكتابة المطولة لم تكن معروفة في العصر الأول من الإسلام ولم تكن لدى الإمام علي سعة الوقت وهدوء البال ليكتب هذا العهد المسرف في الطول، وما كان أجدر أستاذنا الكبير أن يحقق هذه المسألة وهو على ذلك تقدير إن أراد

على أن مثل هذه المسألة التي تدل على وجهة نظر خاصة بي، لا يمكن أن تقلل من قيمة هذا للكتاب للقيم على ما به من أخطاء مطبعية يقع اللوم كله فيها على طاق دار المعارف التي مودتنا أن ترى مطبوعاتها في حلل قشبية من الطيب الأنهن

الصحيح

وإن أضح لتعلم قبل أن أرفع إلى أستاذنا المقاد نعمة منوها الإكهار والإجلال، داعياً الله أن ينسى في عمره ليد المكتبة العربية بفائس للكتب وغرائد المؤلفات

عبد الرزق عبد ربه

بمقومتها للمهاجرة وتعمقها ببعض الحقوق الوضعية التي لا تالدها فيها في غير النظر، وتتمتع الترقية بواجبات تعنى التربية أن تصل إليها، وهاتان مشكلتان تتطلب كل واحدة منهما البحث والإفصاح وفي صفحة ١١٢ مرض لكساد أسواق للشعر والأسباب وقد ذكر الملاج الانجليزي لهذا التدهور ولم يأت بمجدي في الأدب العربي. وفي صفحة ١٨٧ إشادة بأثر الشعر الردي في السينما ولم تر الأراجيز الحلبة والأقاني البلدية في فبز أسواق بعض العوام، أما التقييم المنوية والفنية فأثرها شائع بين العامة والخاصة

وبالنظر إلى كل باب من أبواب هذا السفر الجديد ترى فيه مدرسة قائمة في أسلوبها ومبادئها وتوجيهاتها، فإذا جاز للمربية في تحولها الأدبي والفني وفي مستقبلها أن تضع فوق هامتها كتاباً نسجله للأجيال القادمة في سجلات الخلود، فإن كتاب جامعة الأدب « لافن الأدب » في نظري هو كتاب الجيل

اسماعيل كوكب

بعد هذا كاد أن يدركني جنون صدق في كتاب الحكيم الجديد وعجبت من التسمية التي لا تقرأ في عنوان الكتاب.. فإن الفن الذي يقصده بموازين وأصوله التي تفرع منها السميات الجديدة للسينما وغيرها ليست كافية وليست أصيلة في التسمية بعد أن جملة جامعة عامة لفن الأدب واثيرفته، ولذلك فإني أخالفه في التسمية كما أخالفه في بعض الآراء والنظريات، تاركاً الحكم فيها للحكمين من الأدباء وتقديرها للرأي السام بعد هذا

أوجه الخلاف : في صفحة ٨ تحيل ديق للابتكار الأدبي استشهد فيه بشكبير وما نقله عن بوكامنو وغيره من علماء الغرب : ولم أر استشهاده كالم شرق « وما أكرم في هذا العصر » فهل عزت المفاضلة أم لم ينقل مقدم من متأخر ما يستحق التسجيل : أم شيء آخر ؟ وفي صفحة ١٤ مزج للبلافة والنقد لم أفتح بأسبابه ، فإذا أجازته كان ما جاء بصفحة ١٧ لا يصلح دستوراً انقده الجديد لأنه واحد في جميع العصور .. وفي صفحة ٢٢ مراحل تنقلات الأدب الزمانية والمكانية واستشهادات عربية لم تر للأمة الشرقيين الماصرين من استشهادات أو عرض حتى للضرورة من مستلزمات هذا التحول . وفي صفحة ٢٤ قال « إن الأدب الغربي لم ير في القرآن إلا نموذجاً لتوياً ولم تر فيه النموذج الفني » فهل للقرآن القى لم يقرط في الكتاب من شيء قد أفعل هذا المستحدث الجديد.. أم عقلية ماصرية لم ترق في ذلك الحين إلى تفوق مانيه ولم يتدارك أحد هذا النقص إلى اليوم : أم هناك قصير من الماصرين وهم الذين نزل بلقهم القرآن انقضته كراهيتهم لصاحب الرسالة في بدنها فأوجبت هذا الإهمال الجسم القى ظل طاقا إلى الآن : أم كما قال المؤلف « إن وحى الأدب العربي لم يرد أن يتحرك لا إلى أعلى ولا إلى أسفل لا نحو القرآن ولا نحو الشعب حتى تدارك الجاحظ هذا النقص فسار للشعب فاستحق اليوم لركاكة الأسلوب وطابته « كما صور »

ولم يسنف هذا للنقص مقامات الحريري وبديع الزمان من حيث اللغة والفن لسجدها وبلاغتها المصطنعة. وفي صفحة ١١٩ مفارقات بين حقوق المرأة الغربية والشرقية وعدم تمتع الغربية

زينب

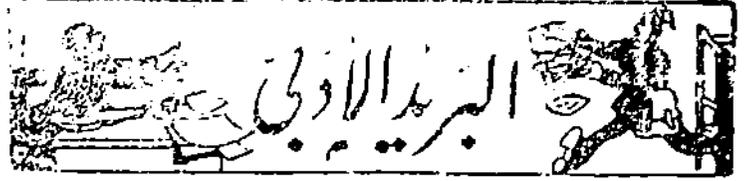
ملحمة من الشعر الوجداني

لشاعر شباب العراق الملهم

الأسنان

عبد القادر رشيد الناصري

ترفيها للطابع قريها



هذا واجب عليه لأني بحق شاعر بنداووكا أنا ألتحق به في قول:
قد تخطت الذخلة الميعاد لربطها فتقدمت على مشكولها حبرا
وعندما سمع الرصافي ذلك أجاب:

لقد أنصف الزهاوي نفسه ، جعل نفسه طفلا وأنا سامع
كالنخل « وكل إناء بالذي فيه ينضح »

ومن ذلك اليوم انقطع الزهاوي عن لقاء الرصافي والكلام
معه . حتى قاربا الحياة ، فبدد الموت ما علق بقلبيهما من أحقاد
روايت بيت

في العدد ٩٨١ روت الأستاذة زينب الحكيم بيت أبي
نولس على الوجه التالي عند تأييدها المرحوم الدكتور زكي مبارك
لا أذود الطير من شجر ذقت طعم الر من ثمره
والذي أرفه كما هو في الديوان على الصورة الآتية
لا أذود الطير من شجر قد بلوت الر من ثمره
إلى هنا وامل « بلوت » أقرب لأنفاظ الدوامي من
ذقت الطعم

أبي الفوارس رشيد الناصري

إلى الأستاذ العجمي

قرأت يا عجمي - في العدد الأخير من مجلة الرسالة -
البحث القيم الذي تفرخ فيه اشعراء للشباب الماصرين في
مصر ، وترنهم بميزان النقد الفني الأدبي ، وتضع فيه لكل
مدرسة من مدارس الشعراء منهاجا واضحا محددا ، وتلك
روح طيبة تنسم بالجرأة والصراحة في الحق لا أشك في أنها
أساس يقوم عليها النقد الأدبي في كل جيل

غير أنني آخذ على الأستاذ بمد أن وقفه وقف الحدوث البناء
من دار العلوم لما أتجهت له نهضة الأدبية الشعرية من شعراء يوم
أن كانت مدرسة ، آخذ عليه أنه أتى الكلام جزا فحين أتى
باللائحة على دار العلوم وخربجيمها بمد أن أصبحت كلية
يكفي للتخرج منها أن يصيح ألعلم مفتش اللجنة التربوية : « أنا من
حالة الليسانس »

ولا أكتب تعقيبي هذا لأني طالب في دار العلوم فحسب ،

نزهة وشعراء

قرأت في العدد « ٩٨١ » من الرسالة الغراء مقالة المرحوم
صديقنا الدكتور زكي مبارك « البليل الديبج » التي كتبها في
رثاء زميله الشاعر الخالد المرحوم الأستاذ علي محمود طه ،
فاسترقتني المبارات التالية منها :

كان الشاعر علي محمود طه بكره الشاعر محمد المرادوي ،
وكانت بينهما سمجة تذكر بالمهاجاة بين عبدالعاطف النشار
وعثمان حلي وهما شاعرا الإسكندرية

إن المهاجاة كانت أيضا تحصل بين المرحومين الرصافي
والزهاوي ، تحدث في بعض الأحيان حتى تصل إلى الخصومة
والقطيعة ، وما حدث بينهما أنه بمد هجرة الرصافي إلى سورية
ورجوعه إلى بنداووكا أقام له المعجبون بشاعريته حفلة تكريمية
ألقى فيها قصيدته المشهورة ومطلعها

سر في حياتك سير نابه ولم الزمان ولا تحابه
ومنها هذه الأبيات الرائعة :

كم مدح وطنية من لم تكن مرت ببابه
فتراه يتفجح لاغيا فيها ويتفجح في جرابه
ليكون مكتسبا بها مالا نهالك في اكتسابه
فكأنما هو سائد وكأنما هي من كلابه
أما الزهاوي وكان أحد المشاركين في هذه الحفلة فاستقبل
الرصافي بقصيدة ختمها بقوله :

« وهذا أخي « معروف » أشدد به أزرى »

فقال الرصافي لم يشأ إلا أن جعل نفسه « موسى » ورجلني
« هارون » ثم أخفاها في نفسه ، حتى إذا ما قدم بنداووكا الزهاوي
بمد مكروته مدة في مصر أقيمت له حفلة تكريمية استهلها
الرصافي بأبيات في تكريم الزهاوي منها :

أرى بنداووكا من بمد اغترار زهت بقدم شاعرها الزهاوي
فصنما وصل إلى هذا البيت التفت الزهاوي إلى خاصة الرصافي
وقال لهم :

وعنواني هذه المهزلة

إنى اعتبر مجرد الحديث عن المرأة وحقوقها السياسية مهزلة يجب أن يوضع لها حد ، كما اعتبر محاولة شتم الرأى العام بهذه المهزلة جريمة لا تتغفر فى حق وطننا المذكوب . . فهل انتهت مصر بعد من تحقيق أعز أمانتها : الجلاء الخالص والوحدة الصادقة ، حتى نشغل أنفسنا بحقوق المرأة السياسية ، ونفصح صحافتنا السيارة - باستثناء الرسالة المحترمة - صدرها مبارزة الفريقين المؤيد والناهض ، فتشمل بذلك مدركة ساخبة يتلاشى فى نسخها أعز الأمانى وأطيب الآمال ؟

إن المستمر القاصب بخير مادام الرأى العام فى مصر مصروفاً مما يزال أقدامه وبقاى كيانه ، ومشغولاً بالجدل الملل المتعب فى سفاسف الأمور ، وسفاسف القضايا ، ونوافه المسائل . .

إننا نريد أولاً تحقيق الجلاء التام الناجز عن وادى النيل حتى تطهر أرضه من رجس الاحتلال البنيض ، وتحقيق الوحدة لشعبه حتى تتمتع على دعام من الحق والقوة ، والحربة والأخوة ، وبعد تحقيق هاتين الأمتين تحقيقاً صادقاً لا زيف فيه ولا التواء ، يجوز لنا أن نبحث ونجادل فى مسألة حقوق المرأة السياسية وغيرها مادام فى ذلك خير يعود على الوطن العزيز

إن من الحزم والإخلاص لوطننا أن تترك هذه الأمور اليوم ، حتى ننهى عما هو أهم وأحق ، ويجب أن نفهم أن الرأى العام العربى يسخر اليوم منا ، لأننا نسخر همنا فى نوافه الأمور التى يمكن أن نستقى عنها قليلاً ، تاركين المهام التى تصون هزتنا ، ونحوظ كرامتنا بالمهابة والإجلال ، وتسمين على وجودنا وكياننا جوا من العظمة والتقدير ا

ففى يفهم هذا جيداً أشياء الفريقين المتناضلين ؟ متى يتفون الله فى دينهم ووطنهم ؟

خفية عبد اللطيف التايخ

أدافع منها ؟ ولكن لأن الواقع والحقيقة يقران مكرس مذهبهم إليه ، إذ ليس السبب فى أن دار العلوم خرجت من شعراء أفساذ لأنها كانت مدرسة ، ونحلفت عن الركب - كما تدهى - لأنها أصبحت كلية جامعية ، فدار العلوم كانت وما تزال إلى اليوم تحمل لواء نهضة أدبية مستفة متميزة فى طابها تالم عن - واهما

ولا أحسب الأستاذ - وهو شاعر مجدد - يتناسى أن للشاعر وطنا خاصا يمشى فيه ، ومصادر إلهام يستقى منها ، بييدة كل البعد عن المهد أو المدرسة التى تاتى فيها العلم . ولا أحسبه إلا مؤمناً بأن السبب فى شاعرية الشاعر ليس وفقاً على أنه من دار العلوم أو من الآداب أو الأزهر ، فذلك - على ما أعتقد - مالا أثر فيه لشعر شاعر ، وإلا فاهى العراسات الأدبية التى تدرس فى كلية الهندسة التى ينتسب إليها المرحوم الشاعر على محمود طه ؟ وهل تخرج شوقى أمير شعراء عصره من الأزهر أو دار العلوم أو الآداب ؟

ولو أن الصحافة الأدبية أفضت صدرها لكثير من طلبة دار العلوم وخرابجها فى عهدنا الحديث ، لشهد الأستاذ أن فى كلية دار العلوم نهضة أدبية لا تنكر ، وشعراء مجددين يسرون فى الموكب جنباً إلى جنب مع طليعة شعراء مصر العاصرين . هذا ولا يعمى ذلك من إزجاء الشكر خالصاً على بحسبم القيم

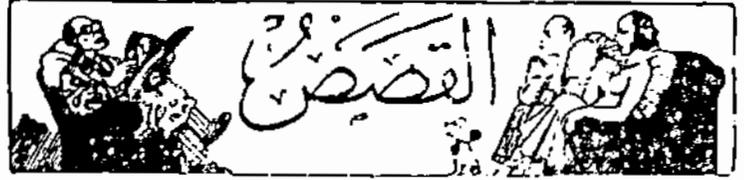
محمود محمد سالم

استدراك

سقطت جملة من المقال المنشور فى العدد السابق من الرسالة بعنوان « شخصية » جلت الجملة مضطربة والمعنى غير واضح . وسأندارك هذا البتر الذى أظن أنه كان مقصوداً فى كتابى المد القطب

كذلك وردت كلمة « بضمطع فى السطر الأخير من المقال وصحتها « بظلم » فتكون الجملة هكذا « ومن سخرية لتقدر أن يصبح حصل أفندى نالبا من الأمة بظلم فى أحد المجالس ...

مسيب الزمهورى



ثروة لم تخطر على بال

للصهي الإيطالي بورتانو

أقد أجمت الآراء على أن البلاد الواقعة على شاطئ البحر من ريجيو إلى جابتي هي أجل البلاد موقعا في إيطاليا . وهناك على مقربة من سالرن عراء تطلق عليه الأهالي اسم شاطئ ملقي ، به مدن صغيرة وحدائق ، وكانت مدينة رافلو في ذاك العهد أبرزها رشاقة وازدهارا ، وكان بها رجل يسمى لاندولف من كبار الأغنياء ، وكن لهم المال لا يشبع ولا يتنع ، إذ أراد هذا الرجل أن ينمي ثروته ففرض طمعه على جميع ما ملكت يده وبعد ما فسك في الأمر طويلا كمادة التجار اشترى سفينة عظيمة وشحنها بمختلف البضائع وسافر إلى قبرص . وحينما وصل إليها وجد كثيرا من السفن مشحونة بنفس البضائع التي جلبها فاضطر أن يبيع شحنته بأبخس الأثمان ، فتملكه هم شديد لهذه الخسارة الفادحة التي ذهبت بفضائه ، وصمم على الانتصار أو الاستمضاء مما فقدته بواسطة شخص آخر ، فلا يرجع إلى بلده على تلك الحال بعد أن خرج منها قنيا محترما . وباع سفينته واشترى بثمنها والبلغ الضئيل الذي باع به بضائمه مراكبا خفيفا يصلح لأعمال القرصنة وسلمحه جيدا واختار له بعض الرجال الأشداء وطلق يجوب البحار ويسطو على كل من يصيبه ولاسيا الأتراك حتى زادت ثروته وفاق ما كان يملكه وقت ازدهار أمه

رأى أن غناه أصبح كافيا وأنه في حاجة إلى عيش شريف محبوب لا يحتاج إلى تمرض جديد للبووس وتقلبات الأيام . وهزم على الرجوع إلى بلده والاكتفاء بما غنمه لأن ما حاق به

من صروف الدهر جعله يخلصى العودة إلى أعماله السابقة . فسافر إلى رافلو بهذا الموكب الخفيف ، ولما ابتعد عن الشاطئ هبت رياح عنيفة فهاجت الأمواج ورأى لاندولف أن سفينته الصغيرة لا تستطيع مقارمة اللجج الهائجة فمزم على الالتجاء إلى جزيرة صغيرة ، وبعد لحظة أقبلت سفينتان جنوبيتان لتحتما في هذا الوضع من الجزيرة وكانتا آتيتين من الأستانة . وقد علم الركاب أن هذه السفينة الصغيرة يملكها لاندولف وكانوا يسمون أنه من الأغنياء المولعين بالذهب والسطو على مال الغير ، فانفقوا على مهاجمته وسدوا عليه المسالك أولا ثم أنزلوا عددا من رجالهم إلى البر وبأيديهم قسيهم وسهامهم ونجروا لهم مكانا يمكنهم من إصابة كل من يخرج من السفينة . ثم هب الباق إلى القوارب وذهبوا إلى سفينة لاندولف وأسروها بدون مقاومة ثم نهبوا جميع ما فيها وأفرقوها واعتقلوا لاندولف في قاع مركب من مراكيهم ولم يتركوا عليه غير بعض ثياب خلسة . وفي الصباح تحسن الجو فسافر الجنوبيون إلى بوتان وسارت مراكيهم بكل اطمئنان طول النهار . وحينما أقبل الليل هاجت رياح عنيفة ، واضطرب اليه فاقفص المر كبان بمضهما عن بعض وارتطم أحدهما الذي يقل لاندولف في سخور جزيرة سيفالوني فتعطم كالزجاجة واقترس اليه مختلف البضائع والمصناديق وحطام السفن ، وطفق الملاحون يسبحون ويجالدون اللجج الهائجة في الظلام الحالك ويتمسكون بكل ما يصادفهم لينجوا بأنفسهم

وأما لاندولف التمس الذي كان بالأمس يتمنى الموت فقد ثرته فقد تمكنه الخوف حينما رأى نفسه مشرفا على الهلاك ، ولحسن حظه صادف لوحا من الخشب فتصمك به إلى أن يبسر الله له من ينشله من الخطر

ظلت الأمواج تتقاذفه ذات اليمين وذات اليسار إلى أن طلع النهار فنظر إلى ما حوله فرأى صندوقا سفيرا مائعا فأول الوصول إليه ولكن هبت زوبعة ضاهت نصف الأمواج وقذفت الصندوق حتى اصطدم باللوح القوي بين يدي التريق فأفلت من يده وخاص لاندولف من قوة الصدمة ، ثم طفا وشاهد اللوح بعيدا عنه ولكنه لح الصندوق على مقربة منه فسمح حتى أمسك به وامتد

ونسى هوموه، وهزم على أن يتصرف بكل رزانة وحكمة ليصل إلى بيته آمناً مطمئناً ولا يكون عرضة لاصاب جديد أو محنة قهر منقطرة. ثم صر جواهره في قطعة من النسيج وعرض على السيدة أن تأخذ الصندوق مقابل كيس، فلبت طلبه ثم شكر لها حسن صنيعها ووضع كيسه على كتفه وسافر في مركب. ولما وصل إلى برنديزي انتقل إلى تراني وصادف هناك عدة رجال من بلده وكانوا من تجار القز والديباج فقص عليهم ما أصابه، ولكنه لم يبيع لهم بالصندوق وما حواه فأعطوه حلة وأماروه جواداً وبخسوا له عن رفقاء يصحبونه في سفره إلى رافلاو

ولما آب إلى بلده عين جواهره فوجد فيها كثيراً من الماس الجيد بحيث أنها إذا بيعت بشمن معقول كانت قيمتها تساوي ضعف ثروته حينما فارق بلده. ثم أرسل مبلغاً من المال إلى السيدة التي انتشنته من اليم في مدينة جواف وكافأ تجار الحرير الذين ساعدوه في تراني وحاش بقية عمره عيشة هنيئة شريفة

م ح

على غطائه، وطاق يستعمل ذراعيه بدلاً من المجاذيف، وأخذت تطوح به اللجج في كل صوب دون طعام، وقضى نهاره وليله على تلك الحال العذبية دون أن يعرف إن كان قريباً أو بعيداً عن البر لأنه ما كان يرى غير الماء والسماء...

وفي الغد طوحت به الرياح أو على الأصح إرادة الله السامية إلى جزيرة جواف، وأصبح جسمه كالإسفنج وهو منكش على الصندوق كما يفعل الفرقى عند إشرافهم على الملاك

وكانت في تلك الساعة امرأة فقيرة تفصل آيتها على الشاطئ فذهرت لرؤيته على تلك الحال وصرخت صراخاً عنيفاً. وكان لاندولف منهوك القوى حتى أنه لم يستطع النطق بكلمة. ولما اقترب الصندوق من الشاطئ وتأمات فيه المرأة مبهزت شكل الصندوق ولحت وجهه الفریق فتأثرت بمسافة الشفقة والحنان وترأت بقرب الشاطئ وكان البحر هادئاً وأمسكت لاندولف من شعر رأسه وجرت به هو والصندوق إلى الشاطئ وزهت يديه المشنجتين من الصندوق بقوة ثم وضعت الصندوق على رأس فتاة كانت معها ثم حملت لاندولف على ظهرها كالأطفال وذهبت به إلى المدينة ثم أدخلته في حمام حار وفسلته ودلكته بلحاء الساخن إلى أن أفاق وتمحرك، وبعد إخراجهم من الحمام ستمته نبيناً وأطمعته قليلاً من الرطب حتى اتمش وعاد إليه رشده. رأت هذه السيدة أن رد إليه صندوقه وأن تشجمه على ما أصابه من الحن

لم يفكر لاندولف قط في الصندوق إلا أنه ظن أن يجد فيه شيئاً يستعين به على القوت بضمة أيام. ولما أراد أن يفتحها وجدته خفيفاً جداً فتملكه اليأس والقنوط، ثم فتحها بفارغ الصبر تطلماً لما يحتويه، وكانت السيدة قد فادرت بينها لقضاء حاجتها، فوجد فيه كمية من الأحجار الكريمة بعضها مهمول والآخر كما هو. وسابق معرفته بالجواهر تحقق أنها ذات قيمة كبيرة، حمد ربه على هذه النعمة العظيمة ومجده، لأنه قد حرصه بغير عبايته وهوضه أضعاف ما فقد. وتشجع ونشط

مختارات من الأدب الفرنسي

شعرونثر

الاستاذ أحمد حسن الزيات بك

مجموعة من أروع القصص القصيرة وأبلغ القصائد
الفريدة لصفوة من نوابغ كتاب فرنسا وشعرائها

وتغته ٢٥ قرشاً هذا أجرة البريد

الجزء الثالث من

وعلى الرسالة

نصائح في اللزوم والنزول والسياسة والاجتماع
والقصص

للاستاذ أحمد حسن الزيات بك

طبع طبعا أنيقا على ورق سقيل وقد بلغت عدد صفحاته أربعمئة صفحة وثيقا

وهو يطلب من إدارة الرسالة ومن جميع المكتبات وعنه أربعون قرشا عدا اجرة البريد

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

النشر في عطات المصلحة ومطابقتها

انثروا اعلاناتكم باسمار غاية في الاعتدال في عطات السكك الحديدية حيث

أعدت بها أظهر الأماكن وأحسنها لترض الأعلانات

وكذلك الطبوعات المختلفة التي تصدرها المصلحة من وقت لآخر وتوزعها

داخل القطر وخارجه

ولزيادة الاستملاء خابروا :-

قد النشر والإعلان بالإدارة العامة

عظمة مصر

المدير العام

سيد عبد الواحد